عِلمُ المنطِق

للمدارس العربية والمعاهد الدينية باندونيسيا

جمعه

محمد نور الإبراهيمي

الحائز لشهادة العالمية من الجامعة الأزهرية بالقاهرة
وناظر مدرسة نهضة الإسلام - باندى - آچيه "سومطرة" سابقا

الناشر

أحمد الشاذلي الأزهري



علم المنطق

للمدارس العربية والمعاهد الدينية باندونيسيا

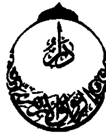
جمعه

محمد نور الإبراهيمي

الحائز لشهادة العالمية من الجامعة الأزهرية بالقاهرة
وناظر مدرسة نهضة الإسلام ببابدي آجيه "سوطرة" سابقا



أحمد الشاذلي الأزهري



بيانات الكتاب

اسم الكتاب :

علم المنطق للمدارس العربية والمعاهد الدينية بأندونيسيا

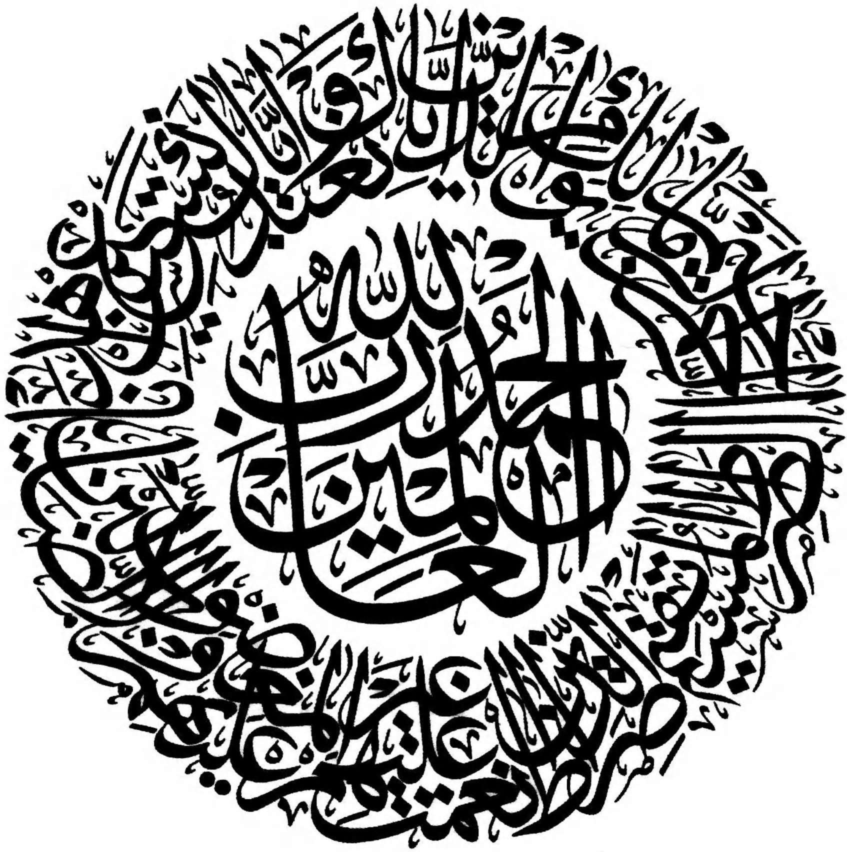
اسم المؤلف : محمد نور الإبراهيمي

اسم المحقق : أحمد الشاذلي الأزهري

اسم الدار : الرواق الأزهري

رقم الإيداع : ١٤٥٤ / ٢٠١٧

الطبعة الأولى


الحمد لله رب العالمين
سورة الفاتحة


صلى الله عليه وآله وسلم



مقدمة الخادم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يكافئ نعمه، ويستوجب مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله، جعل للحق معايير يوزن بها، وطرقًا ومناهج توصل إليه، وأرشد العقول إلى اكتشافها تحقيقًا لما سبق قدره من إحاطة الإنسان بما شاء الله من المعارف والعلوم التي هي خاصة الإنسان.

والصلاة والسلام على هادي البشرية ومنقذها من جهالتها محمد الذي جاء بالحق الصريح والعلم الصحيح وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد: فهذا كتاب مختصر في علم المنطق سهل العبارة واضح المعنى، وضعه مؤلفه الشيخ محمد نور الإبراهيمي للطلاب الأندونيسيين؛ ليكون مقررا عليهم في مدارسهم ومعاهدهم الدينية.

وقد جرَّد الكتاب من المسائل النحوية والصرفية والبيانية وركز على إظهار وبيان المسائل المنطقية بصورة سهلة تتناسب مع المبتدئين منهم؛ ليسهل عليهم دراسة هذا العلم، ويحصل الغرض المنشود وهو حصول الفهم لمسائل هذا العلم ، والتي سيحتاج إليها بعد ذلك في دراسته وفهمه لبقية العلوم المقرر عليه دراستها .



صورة المؤلف رحمه الله [1]



[1]) لم نظفر بترجمة للمؤلف رحمه الله ونسأل الله له حسن الثواب والدرجات العالية آمين.



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد : فقد تقادم بنا العهد ، وطال علينا الأمد ، ولم يكن بين أيدي طلاب المدارس العربية والمعاهد الدينية في بلادنا كتاب في المنطق، سهل العبارة، واضح المعنى، خال من الغموض والإبهام .

والكتب المتداولة بينهم تكاد لا تتمشى مع مداركهم، ولا تتناسب مع حالهم وبيئتهم؛ لأنّ البحث فيها ليس قَصْرًا على المسائل المنطقية فحسبُ، بل يتعداها إلى المسائل النحوية والصرفية والبيانية، وغيرها مما يخرج بالطلاب عن دائرة بحثهم، وينسيهم المسائل الأساسية المهمة، ويضيع أوقاتهم الثمينة سدًى.

فلا غَرْوَ إذا كان معظم طلاب المنطق عندنا، بعد أنْ أنفقوا في دراسته مدة طويلة، لا يستطيعون التمييز بين فاسد القضايا وصحيحها، إن لم يكن الموضوعُ الإنسانَ، والمحمولُ الحيوانَ الناطق.



ولو أننا أردنا أحدهم أنْ يخرج عن الإنسانية والحيوانية والناطقية، لوجدنا في نفسه من الجهد والمشقة، وفي لسانه من العَيِّ والحَصر، ما يحزننا على أعوامٍ طوال قضاها في استظهار المتون، ومطالعة الشروح، والتعمق في الحواشي، ولم يظفر بعد ذلك بطائل.

لمستُ موضِعَ الداءِ، فحاولتُ تشخيصَ الدواءِ، واعتزمتُ أنْ أقوم بنصيبي في مداواة هذا السقم، بالقدر الذي تسمح به جهودي ومواهبي.

فَزِعْتُ إلى كتب المنطق القديمة منها والحديثة، واستعرضتُها أمامي، والتمستُ منها ما يدنيني من غايتي، مقتطفًا من هنا تارة، ومقتبسًا من هناك أخرى.

وقد تركتُ الأمثلة البالية بقدر الإمكان إلى أمثلة جديدة مستطرفة، تؤنس نفوس المتعلمين، وتذهب من وحشتهم، وتحول بينهم وبين السآمة والملل.

وضربتُ صفحًا عن المسائل التي لا تهم معرفتها المبتدئين، اجتنابًا لما قد ينشأ في نفوسهم من النفور من هذا العلم؛ ولأنه لا فائدة من استكثار الموضوعات مع استغلاق الألفاظ، وقفيت على كل باب بتدريب تثبته في الأفهام، وتزيد رسوخه في الأذهان.

فاستطعتُ بحمد الله تعالى أنْ أخرج للمتعلمين من أبناء وطني كتابًا جديدًا في المنطق، عصري التأليف، سهل العبارة، جلي المعنى، متمشيًا مع عقولهم، ومتناسبًا مع حالهم وبيئتهم، يجد فيه المبتدئون ما يشفي غلتهم، ويروي صداهم.



ولا أخفي عن **القارىء** أنّ الذي حدا بي إلىٰ هذا العمل المضني إنّما هو تذليل العقبات التي تعترض أمام المتعلمين من أبناء وطني في سبيل الانتفاع بهذا العلم النفيس في حياتهم العلمية والعملية.

فإنْ كنتُ قد قدر لي التوفيق في عملي هذا ـ وهو ما كنت أؤمله وأتمناه ـ فإنّما ذلك من فضل الله وحده ، وإلّا فلعلي قد شققت الطريق أمام إخواني المدرّسين ، وفيها فليتنافس المتنافسون.

فعسىٰ أنْ يحوز كتابي هذا قبولاً حسنًا لدىٰ أرباب المدارس والمدرسين، وأنْ يقرروه في مدارسهم علىٰ الطلاب من ثماره يجنون ، وبمحتوياته ينتفعون .

وفقنا الله جميعًا إلىٰ مناهج السداد ، وهدانا سبل الرشاد ، إنه ولي التوفيق والهداية في كلِّ حال وعمل.

محمد نور الإبراهيمي

أندونيسيا في :

١٦ جمادىٰ الأخيرة سنة ١٣٥٦ هـ

٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٧ م

كلمة مجملة في : نشأة المنطق وتطوره

إذا استقرأنا كلام الأقدمين ، ألفيناه حافِلاً بالمنطق، غنيًّا به ، ولكنه لم يكن مدونًا كالذي يتعارف عليه الناس الآن ، بل كان جُملاً متفرقة في كلامهم، لم تبوّب مسائله، ولم تهذب طرقه، حتى ظهر في بلاد اليونان طائفة السُّوفسطائيين الذين حاولوا هدم كل نظام اجتماعي، وديني وأخلاقي، من طريق تضليل العقول بقضايا خادعة، كقولهم: «الحسن ما تراه حسنًا» ، و «القبيح ما تراه قبيحًا» ، و «ما ظنه المرء صدقًا فهو صدق»، و «ما ظنه كذبًا فهو كذب»، فلم يكن لديهم مقياس للخير والشر، ولا للصدق والكذب، فكل فرد يقيس الصدق لنفسه، وكل امرئٍ في حلٍّ من أنْ يختار لنفسه ما يرى أنه أكثر الأشياء فائدة له.

وقد انبرى وتصدى للرد عليهم «أَرِستوفان» و«سقراط» من فلاسفة اليونان المشهورين، وقد سلك سقراط ـ في إنارةِ العقول، وإظهار الحقائق ـ طريقَةَ الحوار، والمناقشة مع تلاميذه، حتى يصل الواحد منهم بنفسه إلى كشف حقيقة الخير، ويقف على كُنْهِ الفضائل المختلفة، فسقراط بهذا قد مهد السبيل إلى تنظيم علم المنطق.

ثم اقتفى أثره تلميذه أَفْلَاطُون، ولكنه لم يزد على بحث أستاذه كثيرًا.

ولما جاء أَرِسْطُو حكيم اليونان جمعَ شتات المنطق، وَلَمَّ شعثه، وهذَّب طرقَه، ورتب مسائله وفصوله، وجعله مقدِّمةً لدراسة العلوم العقلية، ولذا اعتبر واضع علم المنطق.



وفي صدر العصر العباسي ـ عصر الترجمة والتدوين ـ طرق العرب باب مكتبة اليونان، وترجموا كثيرًا من علومهم إلى لسان العرب، فكان ضمن ما ترجموه منها «علم المنطق» الذي تناولوه فيما بعد بالشرح والتفسير، وألفوا فيه كتبًا كثيرة لا تزال تدرس إلى يومنا هذا .

ومن علماء المسلمين الذين اشتغلوا بالمنطق، واشتهروا فيه بالترجمة والتأليف: «عبد الله بن المقفع» كاتب أبي جعفر المنصور، والفلاسفة «يعقوب بن إسحق الكندي»، و«أبو نصر الفارابي»، و«الشيخ الرئيس ابن سينا»، و«حجة الإسلام أبو حامد الغزالي»، و«ابن رشد القرطبي».

وممن برز فيه من علماء المسلمين في عصر النهضة الحاضرة، المصلحان الكبيران: «السيد جمال الدين الأفغاني»، و«الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده»، رحمهما الله رحمة واسعة.

هذا وقد أصبحت للغربيين فيه مباحث واسعة النطاق، محكمة الترتيب والوضع، ولاسيما في باب الاستنباط، الذي يُعتمد عليه في وضع قواعد العلوم، وكسب المطالب العلمية، وهي لَعَمْرِ الحقِّ جهود تتناسب مع تقدمهم البعيد المدىٰ في مختلف العلوم والفنون، ولهم الفضل في استخدام المنطق في العلوم الحديثة، واستثماره من الوجهة العلمية استثمارًا نافعًا.



الحاجة إلى علم المنطق

يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان بالعقل، وهو عدته في التفكير للوصول إلى شيء يجهله ، وبه يدرك الحقائق ، ويقف على أسرار الكون.

والإنسان مدفوع بطبيعته إلى التفكير، وهو يستعمل فكره ما دامت حياته ، سواء في ذلك الصغير والكبير ، كل على قدر عقله .

غير أنّ تفكيره لا يؤدي دائمًا إلى نتائج صحيحة، فقد يزل من حيث لا يشعر، ويخطئ عن غير قصد، فيلتبس عليه الحق بالباطل، ويصل إلى معلومات غير صحيحة.

فلكي يأمن الإنسان من الزلل، وتسلم معلوماته من الخطأ، وضعت قواعد يسترشد بها في تفكيره، ويسير فيه على مقتضاها ، تلك القواعد هي «**علم المنطق**».



تعريفه

مما تقدم يمكننا أنْ نستنبط أنّ :

علم المنطق عبارة عن: قواعد يسترشد بها الإنسان في تفكيره؛ ليأمن من الزلل، وتسلم معلوماته من الخطأ.

ونحب أنّ نسوق إليك **تعريفًا قد اشتهر بين المناطقة**، وهو: **قانون تعصم مراعاتُه الذِّهنَ عن الخطأ في التفكير**[٢].

وهذا التعريف لا يختلف في معناه عما سبق.

وذلك القانون لا يعلمنا كيف نفكر فحسب، بل يعلمنا أيضًا كيف ينبغي أنّ نفكر لنصل من أقرب الطرق إلى نتيجة صحيحة، ويرينا خطأ الفكر عندما ينحرف عن القواعد.

---

[٢]) بيان مفردات التعريف: (قانون) : هو قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها. (العصمة): الحفظ. (المراعاة): الملاحظة. (الذهن): هو القوة التي تعد النفس لاكتساب المعقولات. (الخطأ) ضد الصواب. (الفكر) ملاحظة المعلوم لتحصيل المجهول تصوريًا كان أو تصديقيًّا. ومنه تعلم أن القواعد من حيث هي قواعد ليست بعاصمة، بل ملاحظتها ومراعاتها هي العاصمة من الزلل .



فوائده

من فوائده:

(١) تربية القوى العقلية وتنميتها بالتمرن، ومزاولة البحث في طرق التفكير.

(٢) وضع الأشياء في مواضعها وأداء الأعمال في أوقاتها، فليس من المنطق تكليف إنسان ما لا يطيقه، ولا إرجاء عمل اليوم إلى الغد.

(٣) تمييز الأفكار الصائبة عن الخاطئة، وهذه هي الفائدة الأساسية منه[٣].

وهي فائدة تتلاقى عندها شُعَبٌ شتى من الفوائد، فللإنسان تفكير في العلوم الإنسانية والطبيعية، وله أفكار في تدبير المنزل وتربية الأطفال وسياسة الدول، فالمنطق عينها الباصرة، ودليلها الهادي، ومنارها الواضح، ولذا سمي «علم العلوم»، و«علم الميزان»، و«معيار العلوم» .

ومن هنا تستطيع أنْ تدرك أهمية المنطق، وتطمئن إلى ما روي عن الغزالي من «**أنّ من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه**».

---

[٣]) وهي عصمة الذهن عن الوقوع في الخطأ في الفكر، فهو بالنسبة للجنان ـ الذهن ـ كالنحو بالنسبة للسان، فكما أن الثاني يعصم اللسان عن الخطأ في اللُّغة، فالأول يعصم الذهن عن الخطأ في الفكر، وهذه الفائدة للمنطق هي الفائدة المرجوة من دراسته والموازية لعناء الطلب.



العلم

تعريفه :

العلم : إدراك المجهول على جهة اليقين أو الظن، إدراكًا يُطابق الواقع أو يخالفه[٤].

فإذا رأيتَ شبحًا من بعيد، وأدركتَ أنه «إنسان»، واعتقدتَ ذلك، وكان في الواقع إنسانًا، كان إدراكُك علمًا يقينيًا مطابقًا للواقع.

وإذا ظننتَ فقط أنه «إنسان»، كان إدراكُك علمًا ظنيًّا مطابقًا للواقع.

وإذا لم يكن في الواقع ما رأيته إنسانًا، بأنْ كان «شجرة» مثلاً، كان إدراكُك في الصورة الأولى عِلْمًا يقينيًّا غير مطابق للواقع، وعِلْمًا ظنيًّا غير مطابق للواقع في الصورة الثانية، وبناءً على ذلك فاعتقاد الناس بأنّ «الأرض مسطحة غير كروية» علم يقيني غير مطابق للواقع .

أقسامه :

ينقسم العلم : إلى تصور وتصديق[٥].

---

[٤]) فالعلم عند المناطقة يشمل: اليقين والتقليد والظن والشك والوهم والجهل المركب، بخلاف المتكلمين والأصوليين فإن العلم عندهم هو اليقين فقط.

[٥]) أما التصور فهو الإدراك الخالي عن الحكم، وأما التصديق فهو الإدراك الذي معه حكم، والحكم اصطلاحًا : هو نسبة أمر إلى أمر آخر إيجابًا أو سلبًا.



(١) **فالتصور** : هو إدراك حقائق المفردات من غير تعرض لإثبات شيء لها، أو نفيه عنها.

وذلك كإدراك معنى لفظ «أحمد» و «طاهر» و «أنت» و «هي» ، وغيرها من المعارف السبعة. وكإدراك معنى «بيت» و«طائر» و«شجرة».

(٢) **والتصديق**: هو إدراك النِّسبة التامة بين مفردين .

أو : هو الحكم على حقيقة الشيء بإثبات شيء لها أو نفيه عنها.

وذلك كإدراكنا بأنّ «محمد عبده باعث النهضة الإسلامية الحديثة»، و«أنّ أندونيسيا بلاد غنية» . وكإدراكنا بـ «أنّ مصر ليست في آسيا»، و بـ«أنّ السماء ليست تحتنا».

أقسام التصور والتصديق :

كل من التصور والتصديق ينقسم إلى قسمين:

(١) **بديهي** : وهو ما لا يحتاج إلى فكر ونظر.

كتصور «الجوع» و«العطش» و«البرودة» و«الحرارة».

وكالتصديق بـ «أنّ الشيء الواحد لا يمكن أنْ يكون في مكانين في آن واحد»، وبـ «أنّ الواحد نصف الاثنين».

(٢) **نظري**: وهو ما يتوقف على بحث وتأمل.

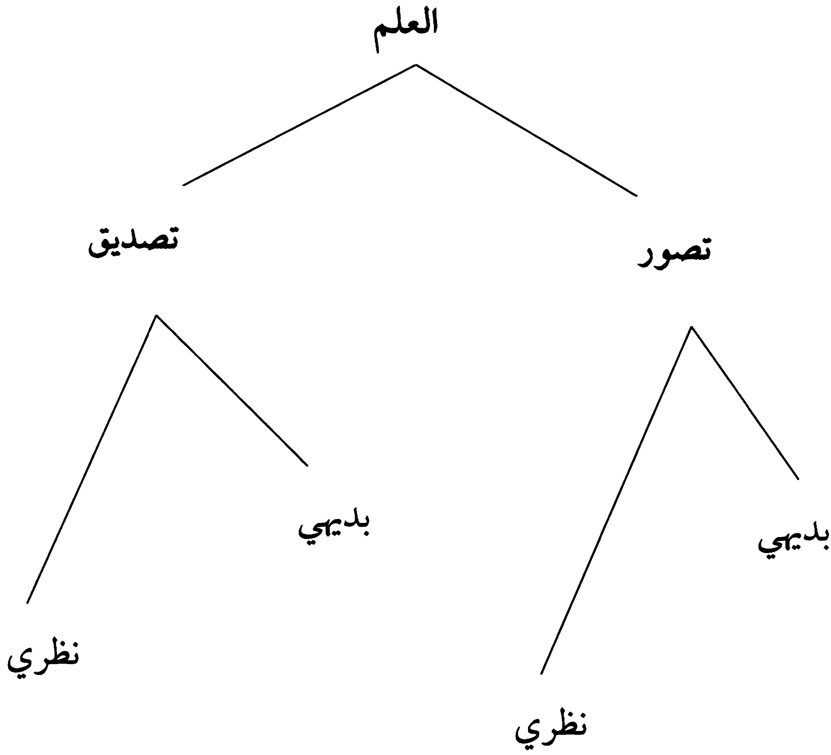
كتصور حقيقة «الكهرباء» و«الروح» و«الراديو».

وكالتصديق بـ«أنّ العالم حادث»، وبـ«أنّ الأموات ستبعث من القبور».



فهذه الحقائق لا يمكننا إدراكها إلّا بعد إطالة الفكر وتدقيق النظر.

والجدول الآتي يبين ما تقدم بإيجاز :



الدلالة [٦] وأنواعها

تعريفها :

الدلالة : هي «فهم أمر من أمر» .

ويُسمّىٰ الأمر الأول: «المدلول» .

والأمر الثاني: «الدال» [٧].

أقسامها :

وتنقسم إلىٰ قسمين:

(أ) **لفظية** : وهي ما كان الدال فيها لفظًا أو صوتًا .

وهي على ثلاثة أنواع :

(١) طبيعية .

وهي : ما كان الدال فيها عرضًا طبيعيًّا .

كـ «دلالة الأنين» علىٰ «الألم» .

---

[٦] اعلم أن المنطقي إذا أراد تحصيل المجهول بالمعلوم لم تكن الألفاظ وغيرها في التحصيل أمرا ضروريا له ؛ إذ يمكنه تعقل المعاني مجردة عن الألفاظ وإن كان ذلك عسيرا علىٰ ما حققه السيد، إلا أن إفادته ذلك لغيره واستفادته وتعليمه وتعلمه لا يتأتىٰ إلا بإظهار ما يدل عليه من لفظ أو غيره، وهذا وجه الحاجة إلىٰ بحث الدلالة في هذا العلم. ولما كان البحث عن الألفاظ إنما هو من حيث دلالتها علىٰ معانيها الوضعية كانت الدلالة اللفظية الوضعية هي المحتاج إليها .

[٧] كفهم «الحيوان الناطق» من لفظ «إنسان» مثلاً، وكفهم «الجدار والسقف» من لفظ «البيت».



(٢) عقلية .

وهي: ما كان الدال فيها عقلاً .

كـ «دلالة الكلام في الحجرة» على «إنسان بها» .

(٣) وضعية .

وهي: ما كان الدال فيها وضعًا واصطلاحًا.

كـ «دلالة الألفاظ» على «معانيها» الموضوعة لها في اللُّغة.

(ب) غير لفظية : وهي ما كان الدال فيها غير لفظ أو صوت.

وهي ثلاثة أنواع أيضًا :

(١) طبيعية .

وهي : ما كان الدال فيها عرضًا طبيعيًّا.

كـ «دلالة حمرة الوجه» على «الخجل».

(٢) عقلية .

وهي: ما كان الدال فيها عقلاً. كـ «دلالة تغيير نظام الحجرة» على أنّ شخصًا دخلها، وأحدث فيها ذلك التغيير.

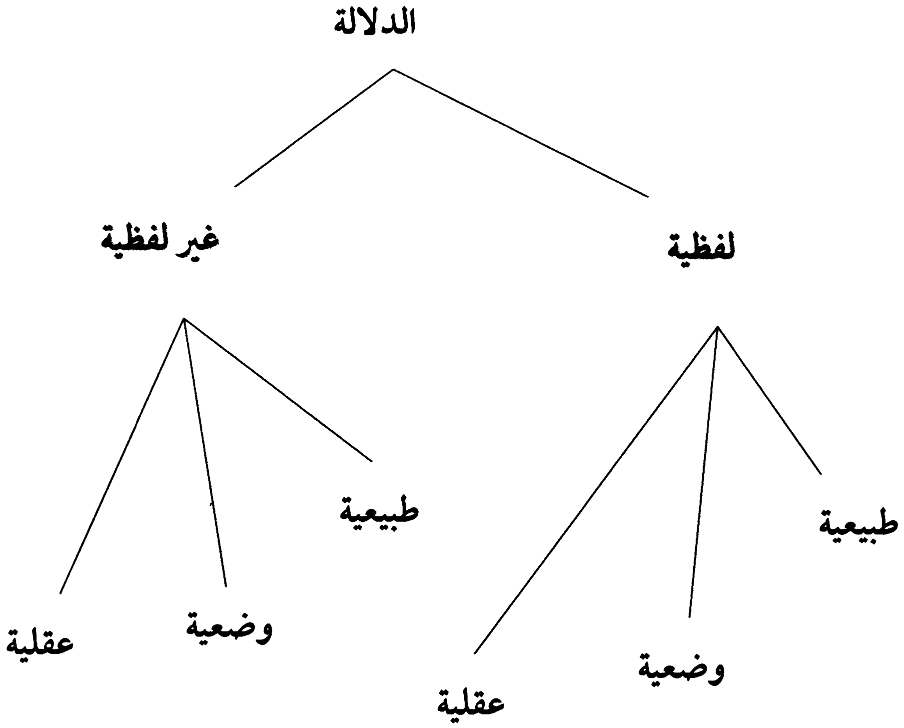
(٣) وضعية .

وهي: ما كان الدال فيها شيئًا اصطلاحيًا وضع ليدل على المعنى المفهوم منه.

كـ«دلالة الشريط الأسود على ذراعي الأوربي» على «الحزن».



والجدول الآتي يلخص لك أنواع الدلالة السابقة:



والدلالة المقصودة في علم المنطق هو النوع الثالث من الدلالة اللفظية، وهو «الدلالة اللفظية الوضعية».



أقسام الدلالة اللفظية الوضعية

تنقسم الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة أقسام[٨]:

(١) مطابقية [٩].

وهي: دلالة اللفظ على تمام معناه الموضوع له.

كدلالة «الجواد» على «الحيوان الصاهل». وكدلالة «البيت» على «مجموع الأعمدة والجدران والأسقف» التي يحتويها.

(٢) تضمنية[١٠].

وهي: دلالة اللفظ على جزء معناه الموضوع له.

كدلالة «بيت» على «الجدران» فقط.

(٣) التزامية[١١] .

وهي: دلالة اللفظ على شيء خارج عن معناه لازم له.

كدلالة «سقف» على «جدار» يحمله.

---

٨) اعلم أن حصر الدلالة اللفظية الوضعية في هذه الثلاث عقليٌّ؛ لأن اللفظ إن دل على تمام المعنى فمطابقة، وعلى الجزء فتضمن، وعلى الخارج فالتزام.

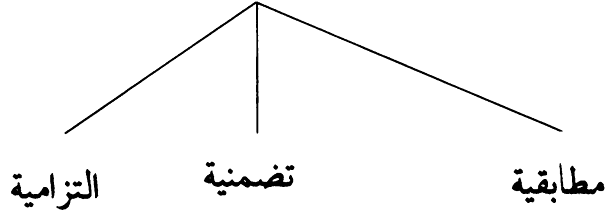
٩) ووجه تسميتها مطابقية: تطابق اللفظ والمعنى ـ أي: توافقهما فيهما ـ ، أو تطابق الوضع والفهم لأنه ما يفهم من اللفظ هو عين ما وضع له.

١٠) وسميت بذلك لأن الجزء مفهوم في ضمن الكل.

١١) وسميت بذلك لأن المدلول لازم للمعنى الموضوع له.



فيتلخص من هذا أنّ:





تدريب

(١) كيف كان علم المنطق قديمًا ؟

(٢) من هم السوفسطائيون؟

(٣) من الذي عارض آرائهم؟

(٤) ما الطريقة التي اتبعها سقراط في تنوير العقول؟

(٥) لِمَ اعتبر أرسطو واضع علم المنطق؟

(٦) في أي عصر ترجم المنطق إلى لغة العرب؟

(٧) اذكر بعض فلاسفة المسلمين الذين برعوا فيه؟

(٨) لِمَ يحتاج الإنسان إليه ؟

(٩) ما تعريفه؟ وما فوائده؟

(١٠) ماهو العلم؟ وما أقسامه؟

(١١) اذكر خمسة أمثلة للتصور البديهي، ومثلها للنظري؟

(١٢) اذكر ثلاثة أمثلة للتصديق البديهي، ومثلها للنظري؟

(١٣) إذا كنت تعرف شخصًا تمام المعرفة ، وكنتَ على بصيرة بأنّ هناك مزرعة النارجيل يملكها أحد الوطنيين، ولكنك تجهل أنّ الشخص الذي تعرفه هو صاحب تلك المزرعة ، فإذا أدركتَ العلاقة بين ذلك الشخص وبين تلك المزرعة ، فمن أي قبيل إدراكك هذا؟

(١٤) ما أقسام الدلالة اللفظية ؟ اذكر مثالاً لكل قسم منها؟



(١٥) إلى كم قسم تنقسم الدلالة غير اللفظية؟ مثل لما تقول؟

(١٦) اذكر أقسام الدلالة اللفظية الوضعية مع التمثيل؟

(١٧) علام يدل رفع الأعلام مُنْكَسَّةً على دواوين الحكومة، وبأي دلالة يدل؟

(١٨) إذا رأيتَ مصباحًا أحمر معلقًا على قنطرة ماذا تفهم منه؟ وبأي دلالة تفهم؟

(١٩) تمر ببيت فتسمع فيه صراخًا وعويلاً ماذا تفهم منه؟ وبأي دلالة تفهم؟

(٢٠) تفاجىء شخصًا في حجرتك وهو يعبث بشيء مما فيها من الأدوات، فيرتبك في حركاته عند رؤيتك ماذا تستدل منه ، وبأي دلالة تستدل؟

(٢١) من أي نوع من أنواع الدلالات دلالة مدرسة على فصل فيها؟

(٢٢) من أي نوع من أنواع الدلالات دلالة الإنسان على القابل للتعليم الراقي؟



مباحث علم المنطق

الغرض الأسمى من علم المنطق : مبحث الاستدلال .

وبما أنّ الاستدلال يتركب من عدة جمل أو قضايا، كما تسمى في اصطلاح المناطقة، والقضايا تتألف من ألفاظ مفردة، فالواجب حينئذ أنْ يَبْدَأَ في دراسة الأجزاء التي يتركب منها الاستدلال.

فكما يجب على البَنَّاء معرفة المواد التي يستعملها في صناعته كذلك يجب على الباحث في علم المنطق دراسة الأجزاء التي يتركب منها استدلاله.

وعلى ذلك يجب عليه البحث في الألفاظ المفردة التي تتركب منها القضايا ثم البحث عن القضايا ، ثم دراسة الاستدلال.

فتكون مباحث المنطق إذن ثلاثة، هي:

- مبحث الألفاظ .
- ومبحث القضايا.
- ومبحث الاستدلال.



مبحث الألفاظ

أقسام اللفظ :

ينقسم اللفظ إلى:

- مفرد .
- ومركب.[١٢]

فالمفرد: هو «ما ليس له جزء يدل دلالة مقصودة على جزء المعنى المراد منه».

وذلك صادق على أربع صور:

(١) «ما ليس له جزء أصلاً»، بأنْ يكون على حرف واحد، كـ«باء الجر»، و«واو القسم».

(٢) «ما تركب من أكثر من جزء، ولكن لا يدل جزؤه على معنى مطلقًا»، كـ«القاف» في «استقلال»، و«الياء» في «سيادة».

(٣) «ما له جزء يدل، لا على جزء المعنى»، كالمضاف والمضاف إليه من «عبد الله» عَلَمًا، فكل منهما يدل على معنى في نفسه، ولكن معنى الجزء هذا ليس جزءًا من المعنى المراد من لفظ «عبد الله» عَلَمًا.

(٤) «ما له جزء يدل على جزء معناه، دلالة غير مقصودة»، نحو «حيوان ناطق» عَلَمًا على إنسان، فكل من «حيوان» و«ناطق» يدل على جزء من

---

[١٢]) فالقسمة ثنائية، وبعض المنطقيين يرى أن القسمة ثلاثية، فيقسم اللفظ المستعمل إلى: مفرد، ومركب ومؤلف.



معنىٰ العَلَمِ الذي هو إنسان، ولكن هذه الدلالة غير مقصودة، بل المقصد هو أنْ يدل مجموع اللفظين علىٰ الذات المشخصة.

والمركب: هو «ما يدل جزؤه دلالة مقصودة علىٰ جزء المعنىٰ المقصود» .

مثل: «ينجح التلميذ المجتهد، طالب استقلال، رامي الحجارة، ارتفع سعر المطاط، كنْ محبًّا لوطنك، الأدب أساس النجاح»[١٣].

أقسام المفرد [١٤]

ينقسم المفرد إلى ثلاثة أقسام:

(١) اسم: وهو «ما دلّ علىٰ معنىٰ مستقل بالفهم من غير دلالة علىٰ زمان ذلك المعنىٰ».

كـ «مدرس، مسجد، نهر، مصباح» وغير ذلك.

(٢) كلمة: وهو «ما دلّ علىٰ معنىٰ في زمن من الأزمنة الثلاثة».

---

[١٣]) فإذا نظرتَ إلىٰ أي جملة من الجمل السابقة وجدتَ أنّ في كل جملة معنىٰ تدل عليه بالمطابقة، وفي كل جزء منها معنىٰ يدل علىٰ جزء معنىٰ الجملة المطابقي، فهو يدل علىٰ جزء من المعنىٰ العام للجملة، ومجموع معنىٰ الجزأين هو عبارة المعنىٰ العام المطابقي للجملة، وما كان كذلك فهو مركب.

[١٤]) وهذا تقسيم للمفرد باعتبار ما يدل عليه . واعلم أن المفرد يكون اسمًا وفعلاً وحرفًا، فالفعل كلي أبدًا لصحة حمله علىٰ كثير من الفاعلين، والحرف قيل ليس بكلي ولا جزئي لأنه لا معنىٰ له في نفسه، والاسم هو الذي ينقسم إلىٰ كلي وجزئي وهذا التقسيم له خاصة.

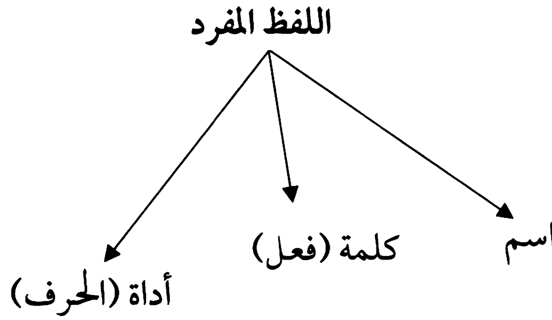


كـ «ذهب، يرمي، اقطع» وما أشبه ذلك، وتسمى: «فِعْلاً» عند النحويين.

(٣) الأداة: وهو «ما لا يدل وحده على معنى مستقل بالفهم».

نحو: «من، على، في، عن» وغير ذلك مما يُسمّى «حَرْفًا» عند النحاة.

فيتلخص من هذا أنّ:





أقسام المركب

المركب قسمان:

(١) تام: وهو «ما أفاد فائدة يحسن السكوت عليها».

نحو: «ازدهر الإسلام في العصر العباسي»، «أبو جعفر المنصور مؤسس الدولة العباسية».

(٢) ناقص: وهو «ما لا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها».

نحو: «الكتاب الثخين»، «رامي الحجارة».

أقسام المركب التام

المركب التام قسمان:

(١) المركب الخبري، أو القضية: وهو «كل مركب احتمل الصدق والكذب لذاته». نحو: «الروائح العطرية تنعش الجسم»، «النظافة أساس القواعد الصحية».

وهذا القسم هو موضوع بحث المناطقة.

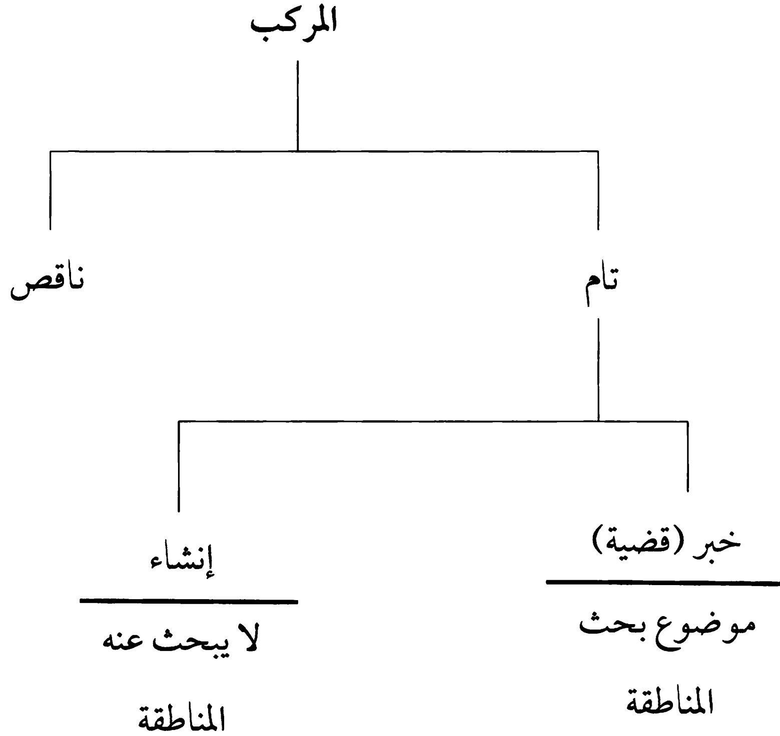
(٢) المركب الإنشائي: وهو «كل مركب لا يحتمل الصدق والكذب من أمر أو نهي أو استفهام أو نداء».

نحو: «تغرب عن الوطن في طلب المعالي» «لا تيأس من رحمة الله» «هل أديت الواجب نحو دينك» «يا محمد أحسن إلى الناس».



وهذا القسم لا يبحث عنه المناطقة.

فنستخلص مما تقدم أنّ:



الكلي والجزئي

ينقسم الاسم باعتبار مفهومه إلى:

(١) كلي: وهو «اللفظ المفرد الصالح لأنْ يصدق على أفراد كثيرة».

كـ «نهر، طائر، كوكب، دولة، مدرسة، مدرس» .

فكل هذه الألفاظ دال على معنى يندرج تحته أفراد كثيرة.

(٢) جزئي: وهو «اللفظ المفرد الذي لا يصلح معناه الواحد لأنْ يشترك فيه أفراد كثيرة».

نحو «سومطرة، جاكرتا، مصر، مكة، برلين، لندن، مصطفى، أحمد، عثمان».

وكل أنواع المعارف السبعة.

ولا يضر هذا اشتراك عدة أفراد في بعض الأعلام[١٥]؛ لأنّ ذلك لم يأت من جهة الوضع، بل من قبيل الاتفاق، فإنّ واضع لفظ «مصطفى» ـ مثلا ـ لم يقصد من الدلالة إلّا على شخص معين، ودلالته على شخص آخر سمي به هذا الاسم أتت من وضع آخر غير الأول، فلفظ «مصطفى» في ذاته لا يُفهم منه أنه يصدق على أفراد كثيرة.

---

[١٥]) لأنه اشتراك لفظي عرض له من تعدد الواضع فلا عبرة به؛ لأن المعتبر عندهم الاشتراك المعنوي لا اللفظي، ولذلك يقسمون الشركة إلى لفظية ومعنوية .



المحصل والمعدول والعدمي

ينقسم الاسم باعتبار وجود مدلوله وعدم وجوده إلى:

(١) **محصل**: وهو «ما دل على شيء موجود، أو صفة وجودية».

مثل: «جنة، سلك، كريم، حاضر».

(٢) **معدول**: وهو «ما دل على سلب الشيء، أو الصفة الوجودية».

نحو: «لا جنة، لا سلك، لا كريم، لا حاضر».

(٣) **عدمي**: وهو «ما دل على سلب صفة عن موضوع من شأنه أنْ يتصف بها».

نحو: «أعمى، أصلع، أدرد ـ عديم الأسنان ـ»، فإنّ الإبصار صفة، من شأن كل حيوان أنْ يتصف بها، وكذا الأمر في الأمثلة.



ملخص أقسام اللفظ:

اللفظ

مفرد

مركب

كلي

جزئي

محصل

معدول

عدمي

خبر (قضية)

إنشاء



المفهوم والماصدق

كل كلي له جهتان من الدلالة :

(١) دلالته على المعنى.

كدلالة «إنسان» على «الحيوان الناطق» .

(٢) ودلالته على الأفراد التي يصدق عليها ذلك المعنى.

فالمعنى الذي يدل عليه اللفظ الكلي يُقال له: «المفهوم» أو «الحقيقة» أو «الماهية».

والأفراد التي يصدق عليها ذلك المعنى يقال لها: «الماصدق».

إذا نظرنا إلى مفهوم كلي مثل «سمك» نرى أنه يصدق على كل فرد من أفراد السمك بحريًا كان أو نهريًا.

فإذا زدنا على مفهوم «السمك» صفة «البحرية» ـ مثلاً ـ بأنّ قلنا: «سمك بحري»، وجدنا أنه بعد هذه الزيادة لا يصدق على كل ما يصدق عليه مجرد لفظ سمك من الأفراد.

ومن هنا نفهم أنه إذا زاد **مفهوم الكلي نقص ما صدقه، وإذا نقص المفهوم زاد الماصدق** .

وبعبارة أخرى: **كثرة القيود تقلل الماصدقات.**



تقابل الألفاظ

التقابل: هو ألّا يجتمع لفظان في موضوع واحد في زمان واحد .

مثل: «حاضر» و «غائب» ، «متكلم» و «لا متكلم» ، «ابن» و«أب» ، «أسود» و«أبيض» .

ومثل هذه الألفاظ تسمى: «متقابلة» .

فـ «المتقابلان»: هما اللفظان اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد في زمان واحد.

والتقابل ثلاثة أقسام:

(١) تقابل السلب والإيجاب .

نحو: «إنسان» و «لا إنسان»، و«جود» و «لا وجود».

فلا يكون الشيء «إنسانا ولا إنسانا» في آن واحد، كما أنه لا يخلو من أحدهما.

ويسمى المتقابلان هنا: «**النقيضين**».

ويمكن تعريفهما بـ : أنهما اللفظان اللذان لا يجتمعان معًا في موضوع واحد، وفي آن واحد، ولا يرتفعان عنه في آن واحد.

(٢) تقابل اللفظين بحيث لا يمكن اجتماعهما معًا في موضوع واحد، في آن واحد، مع إمكان خلو الموضوع عنهما معًا في آن واحد.

وذلك : كـ «البياض، والسواد» ، فإنّ البياض والسواد لا يجتمعان في شيءٍ واحد في زمن واحد، فلا يكون الشيء أبيض وأسود في وقت واحد.

وقد يرتفع البياض والسواد عنه في زمن واحد، بأنْ يكون الشيء أحمر ـ مثلا ـ .



ويسمى هذا التقابل: «**تقابل الضدين**».

ويعرف الضدان بـ : أنهما الأمران الوجوديان اللذان لا يجتمعان في زمان واحد، وقد يرتفعان.

(٣) تقابل اللفظين بحيث لا يمكن أنْ يتعقل أحدهما بدون الآخر.

وذلك: كـ «الزوج والزوجة»، و«المعلم والمتعلم»، ويسمى التقابل هنا: «**تقابل المتضايفين**» .

ويعرف المتضايفان بـ: أنهما اللفظان اللذان لا يتعقل أحدهما بدون الآخر. [١٦]

---

[١٦]) وهناك نوع من التقابل لم يذكره الشارح رحمه الله وهو تقابل العدم والملكة: وهما الأمران اللذان أحدهما وجودي، والآخر عدم ذلك الوجودي عما من شأنه الاتصاف به، كالعمى والبصر.

النِّسبة بين الكليين

إذا وازنا بين أي كليين ، فلا يخلو :

(١) إمّا أنْ يكون متحدين في المفهوم والماصدق.

مثل: «أسد، وغضنفر»، و«قلم ويراع»، «جحيم وسعير».

والنسبة بينهما: «الترادف»، ويسمى هذان الكليان: **«مترادفين»**.

(٢) وإمّا أنْ يكون متحدين في الماصدق دون المفهوم.

كـ «الناطق، والقابل للتعليم الراقي»، فماصدقهما واحد ؛ لأنّ كلا منهما يصدق على ما يصدق عليه الآخر، وهو «الإنسان»، ولكن مفهوم «الناطق» غير مفهوم «القابل للتعليم الراقي» .

والنِّسبة بينهما : «التساوي»، ويسمى الكليان: **«متساويين»**.

(٣) وإمّا أنْ يكونا متخالفين في المفهوم والماصدق، فلا يصدق أحدهما على ما يصدق عليه الآخر.

مثل: «فرس، وشجرة»، «بيت، ونهر».

والنِّسبة بينهما: «التباين»، ويسمى الكليان: **«متباينين»**.

(٤) وإمّا أنْ يكون أحدهما أعم مطلقًا في معناه من الآخر، فيصدق على أفراد الآخر وعلى غيرها من أفراد أخرى.

مثل: «معدن ونحاس» فالمعدن أعم في معناه من النحاس، وهو صادق على كل أفراد النحاس وعلى غيرها من أفراد الذهب والفضة ـ مثلاً ـ .



والنِّسبة بين هذين الكليين: «**العموم والخصوص المطلق**»، يجتمعان في الأخص وهو «النحاس» في المثال المتقدم، وينفرد الأعم في غيره من باقي أفراد المعدن.

(٥) وإمّا أنْ يكون بعض ما يصدق عليه أحدهما من الأفراد عين ما يصدق عليه الآخر، ويصدق كل منهما ـ فضلا عن ذلك ـ على أفراد لا يصدق عليها الآخر.

وذلك: كـ «الإنسان، والأبيض» فيصدق كل منهما على إنسان أبيض، ويصدق الإنسان دون الأبيض على الزنجي، كما يصدق الأبيض دون الإنسان على الثلج.

ومن ذلك تبين أنّ كلا من الكليين أعم من الآخر من جهة وأخص منه من جهة أخرى.

والنِّسبة بينهما : «**العموم والخصوص الوجهي**»، يجتمع كل من الكليين في مادة ، وينفرد كل منهما في مادة أخرى.



تدريب

(١) إلىٰ كم قسم ينقسم اللفظ؟

(٢) ما هو المفرد؟

(٣) كم صورة تدخل تحت المفرد؟

(٤) «بيت لحم» عَلَمًا علىٰ بلد في الشام ، «تَأَبَّطَ شرًّا» عَلَمًا علىٰ شخص، هل هما من قبيل المفرد أو من قبيل المركب؟

(٥) «حامي الذمار، جَوَّاب أفاق»، هل هما من قبيل المفرد، أم من قبيل المركب؟

(٦) ما الكلمة؟ وما الأداة عند المناطقة؟ وعلامَ تطلقان عند النحاة؟

(٧) «أفلا ينظرون إلىٰ الإبل كيف خلقت»، «يا زكريا» ، «لينفق ذو سعة من سعته» هل هذه الجمل من قبيل الخبر ، أو من قبيل الإنشاء؟

(٨) ما الكلي وما الجزئي؟ مثّل لما تقول؟

(٩) كيف تدفع الشبهة الواردة علىٰ اسم العلم ؟

(١٠) عرف كلا من المحصل والمعدول والعدمي مع التمثيل؟

(١١) ما النقيضان ، وما الضدان ، وما المتضايفان؟

(١٢) ائت بثلاثة أمثلة لكل من تقابل النقيضين، وتقابل الضدين، وتقابل المتضايفين؟



(١٣) ما المترادفان، وما المتساويان، وما المتباينان؟ وما العموم والخصوص المطلق، وما العموم والخصوص الوجهي؟

(١٤) عيّن النِّسبة بين: الفاكهة والموز، السكر والأبيض، الحسام والسيف؟

(١٥) يقولون: «إذا زاد مفهوم الكلي نقص ما صدقه، وإذا نقص المفهوم زاد الماصدق؟ فكيف تفسر ذلك؟ وضحه بمثال؟



الذاتي والعرضي

ينقسم الكلي إلى : ذاتي وعرضي :

- **فالذاتي** : هو ما ليس بخارج عن الماهية، بأنْ كان جزءًا منها ، أو مساويًا لها.

وذلك: كـ«الحيوان» أو «الناطق» بالنسبة للإنسان، وكـ«الإنسان» نفسه.

فـ «الحيوان» جزء من ماهية الإنسان «الحيوان الناطق»، وكذا «الناطق».

و«الإنسان» مساو للماهية .

- **والعرضي**: ما كان خارجًا عن الماهية .

وذلك: كـ «ضاحك» و «أبيض» بالنسبة لماهية الإنسان.



الكليات الخمس

ينقسم الكلي الذاتي إلى :

(١) ما هو تمام الماهية المشتركة أفراده، ويسمى: «النوع» .

نحو: «إنسان» فإنه مساو للماهية ، وهو «الحيوان الناطق».

(٢) ما هو جزء الماهية الصادق عليها وعلى غيرها ، ويسمى: «الجنس».

نحو: «حيوان» فإنه جزء من ماهية الإنسان، وصادق على الإنسان وعلى غيره من أنواع الحيوان المختلفة معه في الماهية.

(٣) ما هو جزء الماهية الخاص بها المميز لأفرادها عن أفراد الحقائق الأخرى المشتركة معها في الجنس، ويسمى: «فصلاً» .

مثل: «ناطق» فإنه جزء من ماهية الإنسان، خاص بها، مميز لأفرادها عن أفراد الحقائق الأخرى المشتركة معها في الحيوان.

وعلى هذا تكون أقسام الذاتي ثلاثة: «النوع، والجنس، والفصل».

وينقسم العرضي إلى:

(١) ما هو خاص بالماهية لا يتصف به إلّا أفرادها .

مثل: «ضاحك» بالنِّسبة للإنسان، و«قادر على تعلم اللُّغة» كذلك، ويسمى: **«خاصة».**

(٢) ما هو مشترك بين الماهية وغيرها من المهايا.



مثل: «أبيض» بالنِّسبة للإنسان، فإنه يتصف به الإنسان وغيره، ويسمى: **«عرضًا عامًّا»**.

وبضم هذين القسمين إلى أقسام الذاتي المقدَّمة تكون أقسام الكلي خمسة: **«نوعًا، جنسًا، فصلاً، خاصة، وعرضًا عامًّا»**.

وتعرف هذه الأقسام عند المناطقة بالكليات الخمس، وإليك توضيحها:

(١) **النوع**: هو الكلي الصادق على أفراد متفقة في الحقيقة.

أو: هو كلي يندرج تحت كلي أعم منه. مثل: «إنسان» فهو صادق على «أحمد، حسين، نور الدين، عليّ، وغيرهم»، وهذه الأفراد متفقة الحقيقة، وهو أيضًا مندرج تحت كلي أعم منه، وهو «حيوان».

(٢) **الجنس**: هو الكلي الصادق على أفراد حقائق مختلفة.

أو: هو كلي يندرج تحته كليات أخص منه.

مثل: «حيوان» فإنه صادق على إنسان وغيره من أنواع الحيوان، كالبقرة والفرس والكلب وغيرها، وكل من هذه كلي أخص من الحيوان.

(٣) **الفصل**: هو صفة، أو مجموع صفات ذاتية تتميز بها أفراد حقيقة واحدة عن أفراد غيرها من الحقائق المشتركة معها في جنس واحد.

مثل: «ناطق» بالنِّسبة للإنسان، فإنه صفة تميز أفراد الإنسان عن أفراد الفرس والبقرة والكلب وغيرها من الأفراد المشتركة معه في الجنس، وهو الحيوان.



(٤) **الخاصة**: هي صفة، أو مجموع صفات عرضية تتصف بها أفراد حقيقة واحدة.

مثل: «قادر على تعلم اللُّغة» بالنسبة للإنسان، فإنّ القدرة على تعلم اللُّغة صفة خاصة بأفراد الإنسان.

(٥) **العرض العام**: هو صفة، أو عدة صفات عرضية تتصف بها أفراد حقائق مختلفة.

مثل: «أسود» بالنِّسبة للإنسان ، فإنّ الاتصاف به ليس خاصًّا بالإنسان، بل يشترك فيه أفراد الإنسان وغيرها.

أقسام الجنس

<u>ينقسم الجنس إلى ثلاثة أقسام:</u>

(١) **جنس سافل «قريب»**: وهو ما لا جنس تحته، وفوقه أجناس.

مثل: «حيوان»؛ لأنّ فوقه النامي، فالجسم، فالجوهر، وليس تحته إلّا الأنواع المختلفة الحقائق كـ«الإنسان» و«القط» و«الببر» وغيرها.

(٢) **جنس متوسط**: وهو ما فوقه جنس، وتحته جنس.

مثل: «النامي» بالنسبة للحيوان والجسم.

(٣) جنس عال أو بعيد: وهو ما ليس فوقه جنس وتحته أجناس.

مثل: «جوهر».



أقسام النوع

ينقسم النوع إلى قسمين:

(١) **نوع حقيقي**: وهو الكلي الذي اندرج تحت الجنس، وأفراده متفقة في الحقيقة، كـ «الإنسان».

(٢) **نوع إضافي**: وهو الكلي الذي اندرج تحت الجنس، سواء أكانت أفراده متفقة في الحقيقة، أمْ لَا، كـ«الحيوان» فإنه مندرج تحت النامي، وأفراده غير متفقة في الحقيقة.

أقسام النوع الإضافي

ينقسم النوع الإضافي إلى ثلاثة أقسام:

(١) **نوع سافل**: وهو ما ليس تحته إلّا أفراد جزئية، مثل: «إنسان».

(٢) **نوع متوسط**: وهو ما تحته نوع وفوقه نوع، مثل: «الحيوان»، و«النامي».

(٣) **نوع عال**: وهو ما ليس فوقه إلّا الجنس العالي، كـ «الجسم» ليس فوقه إلّا الجوهر.

أقسام الفصل

ينقسم الفصل إلى قسمين:

(١) **قريب**: وهو ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها القريب، كـ «ناعِب[١٧]» المميز الغراب عما يشاركه في جنسه القريب، وهو «الحيوان».

---

[١٧]) اسم فاعل من نعَبَ، وهو صوت الغراب.



(٢) **بعيد**: وهو ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها البعيد، كـ «الحساس»[١٨] المميز للإنسان عما يشاركه في جنسه البعيد، وهو «نامي[١٩]».

---

١٨) تنبيه : قد يقال إننا اعتبرنا «حساس» فصلا بعيدا مع أنه جنس؛ لأن تعريف الجنس ينطبق عليه، فكيف يكون جنسًا وفصلاً ؟ ويجاب عن ذلك : بأن الكليات تختلف بالاعتبار، فإذا وقع جوابًا عن السؤال بأي شيء هو في ذاته؟ فهو «فصل»، وإذا وقع جوابًا عن السؤال بما هو؟ كان «جنسًا».

١٩) في النسخة القديمة (حيوان) وهو خطأ ظاهر وما أثبتناه هو الصواب.



هذا الجدول يبين بإيجاز الكليات الخمس وأقسامها

- الكلي
  - ذاتي
    - نوع
      - حقيقي
      - إضافي
        - سافل
        - متوسط
        - عال
    - جنس
      - سافل قريب
      - متوسط
      - عال بعيد
    - فصل
      - قريب
      - بعيد
  - عرضي
    - خاصة
    - عرض عام



تدريب

(١) ما الذاتي، وما أقسامه؟

(٢) ما العرضي، وما أقسامه؟

(٣) ما الفرق بين الجنس والعرض العام، مثل لما تقول؟

(٤) ما الفرق بين الجنس والنوع، مثل لما تقول؟

(٥) ما الفرق بين الفصل والخاصة، مثل لما تقول؟

(٦) إلى كم قسم ينقسم الجنس؟

(٧) إلى كم قسم ينقسم الفصل؟

(٨) اذكر جنس الإنسان، وفصله، وخاصته، وعرضه العام؟

(٩) بماذا تسمي الجنس الذي يلي النوع مباشرة وفوقه أجناس، مثل لما تقول؟

(١٠) اذكر الفرق بين الجنس المتوسط والجنس العالي، مع التمثيل؟

(١١) ما النوع الحقيقي؟ مثل لما تقول؟

(١٢) ما النوع الإضافي، وما أقسامه، مثل لما تقول؟

(١٣) بماذا تسمي النوع الذي ليس فوقه إلّا الجنس العالي، مثل لما تقول؟

(١٤) وضح الفرق بين النوع السافل والنوع المتوسط مع التمثيل؟

(١٥) هل يكون الكلي جنسًا ونوعًا باعتبارين مختلفين، مثل لما تقول؟



التعريف أو القول الشارح

التعريف والحاجة إليه :

إن الاستدلال الذي هو أساس البحث في علم المنطق لا يفي بالغرض المقصود منه، إلّا إذا كانت ألفاظه التي يتألف منها معلومة تمام العلم، وذلك يكون بتعريفها بما يوضح غامضها، ويحدّ معانيها، ويجعلها مميزة في الذهن تمييزًا تامًا عن غيرها.

ولكن الناس مختلفون في مبلغ الفهم، ومقدار تحديد المعاني، مع اتفاقهم في اللُّغة، ولذا كان من الضروري أنْ نلجأ إلى التعريف المنطقي، فهو الذي يحد مفهوم الكلي تحديدًا دقيقًا ويفصله عما عداه تفصيلًا تامًا، فالتعريف إذن هو الوسيلة التي يكون بها إدراك المفرد وتصوره.

أقسام التعريف:

(١) التعريف إما أنْ يكون بالذاتيات فقط جميعها، أو بعضها، ويسمى: «حدًا»[٢٠]، وهو نوعان:

---

[٢٠]) والحد في اللُّغة : هو المنع، فهو مانع من دخول غير المحدود فيه، ومن خروج أفراد المحدود منه، وسمي بذلك تشبيهًا له بحدود الدار، فهي تمنع ما يجاورها من الدخول فيها، وتمنع ما هو منها أن يخرج عنها، وهو في المنطق يمنع أفراد غير المحدود من الدخول في المحدود، ويمنع أفراد المحدود من الخروج عن الحد.

وعند المناطقة : ما كان بالذاتيات .



(أ) فإذا كان مشتملًا على جميع الذاتيات القريبة التي يتركب منها حقيقة الشيء المراد تعريفه يسمى: «حدًا تامًا»، كتعريف الإنسان بأنه: «حيوان ناطق»[٢١].

(ب) وإذا كان مشتملًا على بعض الذاتيات القريبة وبعض الذاتيات البعيدة، أو على بعض الذاتيات القريبة فقط، يسمى: «حدًا ناقصًا» كتعريف الإنسان بأنه: «جسم ناطق»، أو بأنه: «ناطق» فقط.

(٢) وإما أنْ يكون ببعض الذاتيات وبعض العرضيات، ويسمى «رسمًا»[٢٢] وهو نوعان:

(أ) فإذا كان مشتملًا على بعض الذاتيات القريبة، وبعض العرضيات الخاصة يسمى: «رسمًا تامًا»، وذلك كتعريف الإنسان بأنه: «حيوان قادر على تعلم اللُّغة»، فهذا التعريف مشتمل على «حيوان» وهو ذاتي قريب، وعلى «قادر على تعلم اللُّغة» وهو عرضي خاص بالإنسان.

---

٢١) ويشترط في تمام الحد تقديم الجنس على الفصل، فلو أخر كان حدًّا ناقصًا .

٢٢) وهو في اللُّغة : الأثر ، وعند المناطقة : ما كان بالعرضيات .

وسمي «رسمًا» لما مر من أنّ الرسم لغة الأثر، والخاصة أثر وعلامة لما اختص بها، ويكون «تامًّا» لذكر الجنس القريب فيه، أو لأن فيه كمالاً بالنسبة للرسم الناقص. ويكون «ناقصًا» لعدم ذكر الجنس القريب الذي اشتمل عليه الرسم التام .



(ب) وإذا كان مشتملًا على بعض الذاتيات البعيدة وبعض العرضيات الخاصة، أو بعض العرضيات الخاصة فقط يسمى: «رسمًا ناقصًا»، كتعريف الإنسان بأنه: «جسم ضاحك»، أو بأنه: «ضاحك» فقط.

ومما تقدم وبالنظر إلى الأمثلة المتقدمة يمكن أنْ نستنبط أنّ التعريف أربعة أقسام:

(١) **حد تام:** ويكون بالجنس والفصل القريبين.

(٢) **حد ناقص:** ويكون بالجنس البعيد والفصل القريب، أو بالفصل القريب فقط.

(٣) **رسم تام:** ويكون بالجنس القريب والخاصة.

(٤) **رسم ناقص:** ويكون بالجنس البعيد والخاصة، أو بالخاصة فقط.

ويعدّ من التعريف بالخاصة:

(١) **التعريف اللفظي:** وهو تبيين معنى اللفظ بلفظ أوضح منه، كتبيين اليراع بالقلم، والعسجد بالذهب، والبنان بالأصابع.

(٢) **التعريف بالمثال:** كقولك في تعريف الكلي بأنه: «نحو: إنسان»، وفي تعريف الفاعل بأنه «مثل: محمد» في قولك: «جاء محمد».



والشكل الآتي يوضح ما تقدم بإيجاز

التعريف

- حد
  - تام: بالجنس والفصل القريبين.
  - ناقص: بالجنس البعيد والفصل، أو بالفصل وحده.
- رسم
  - تام: بالجنس القريب والخاصة.
  - ناقص: بالجنس البعيد والخاصة، أو بالخاصة وحدها.



شروط التعريف

يشترط في التعريف:

(١) أنْ يكون مساويًا للمعرَّف «جامِعًا مانِعًا».

فلا يكون أعم منه، وإلّا كان غير مانع من دخول أفراد غير المعرَّف فيه، ولا يكون أخص منه، وإلّا كان غير جامع لجميع أفراد المعرَّف.

فلا يجوز تعريف الاسم: بأنه «كلمة دلت على معنى»؛ لأنّ هذا التعريف أعم من المعرَّف؛ لدخول الفعل فيه.

وكذلك لا يجوز تعريف الإنسان : بأنه «حيوان يقرأ ويكتب»؛ لأنه أخص من المعرَّف؛ لعدم صدقه على الأميين من بني الإنسان.

(٢) أنْ يكون أوضح من المعرَّف ، حتى يكون وافيًا بالغرض المقصود منه، وهو شرح حقيقة المعرَّف.

فلا يصح التعريف بما هو مساو للمعرَّف في الخفاء، أو بما هو أخفى منه، كتعريف الزوج: بأنه «العدد الذي يزيد على الفرد بواحد»، وكتعريف الهواء: بأنه «جسم لطيف يشبه النفس».

(٣) أنْ يكون خاليًا من الدور، بألا يشتمل التعريف على ما لا يُعرَّف إلّا بالمعرَّف، فلا يصح تعريف العلم بأنه : «حصول صورة المعلوم في العقل»؛ لأنّ «المعلوم» الوارد في التعريف متوقِّف معرفته على «العلم».

(٤) أن يكون خاليًا من:



(أ) المجاز ، فلا يصح تعريف العلم: بأنه «بحر يروي الظمآن».

(ب) الألفاظ المشتركة فلا يصح تعريف «الماء» بأنه: «عين».

فإذا وجدت قرينة تعين المعنى المراد من المجاز، أو المشترك صح التعريف، كما إذا قلت في تعريف العلم: أنه بحر يروي جهالة الناس، وفي تعريف الماء: بأنه عين جارية.



تدريب

(١) ما هو التعريف؟

(٢) لماذا يحتاج الإنسان إلى تعريف الأشياء؟

(٣) ما أنواع التعريف؟

(٤) ما الفرق بين الحد والرسم؟

(٥) ما الحد التام، وما الحد الناقص، مثل لكل منهما؟

(٦) ما الرسم التام، وما الرسم الناقص، مثل لكل منهما؟

(٧) بين أنواع تعريف الفرس فيما يأتي:

(أ) حيوان صاهل.

(ب) جسم صاهل ، أو صاهل فقط؟

(ت) حيوان لا تستغني عنه الجيوش في الحروب.

(ث) جسم لا تستغني عنه الجيوش في الحروب.

(٨) ما شروط التعريف؟

(٩) من أي نوع من أنواع القول الشارح التعريف الفظي والتعريف بالمثال؟

(١٠) عرف ما يأتي بتعريف جامع مانع: المصباح، المسجد، المدرسة، الساعة.



مبحث القضايا

تعريف القضية

إذا نظرنا في العبارات الآتية: النار حارة، الهواء مفيد، الشراب لذيذ، تقدمت العلوم، ليس الدرس صعبًا، وجدنا أن كل واحدة منها مركب خبري مفيد فائدة تامة، والحكم فيها يصح أنْ يكون مطابقًا للواقع فتكون صادقة، وأنْ يكون غير مطابق فتكون كاذبة، فهي إذن محتملة للصدق والكذب، وكل مركب خبري على هذا النحو يسميه المناطقة: «قضية» .

وقد تصدر القضية ممن لا تحتمل أخباره الكذب، فتكون صادقة حتمًا، ولكن عدم احتمالها الكذب أتى من جهة قائلها لا لذاتها، كما أنها قد تصدر ممن لا تحتمل أخباره الصدق، فتكون كاذبة بالنظر إلى قائلها.

وعلى هذا يمكن **تعريف القضية**: بأنها قول مفيد يحتمل[٢٣] الصدق والكذب[٢٤] لذاته[٢٥].

---

[٢٣]) والاحتمال: هو التردد بين أمرين .

[٢٤]) الصدق: هو مطابقة الخبر للواقع. والكذب: عدم مطابقته له . وبقوله «يحتمل الصدق والكذب» خرج المركبات الناقصة، وكذا التامة الإنشائية فإنها وإن كانت تامة إلا أنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا ؛ إذ ليس لها نسبة خارجية تطابقها أو لا تطابقها.

[٢٥]) قوله «لذاته» أي من حيث مفهوم القول لا من خارج عنه.



ومما تقدم يتضح أنّ القضايا خاصة بالجمل الخبرية؛ لأنها هي التي تحتمل الصدق والكذب.

أقسامها

تنقسم القضية إلى قسمين:[٢٦]

(١) حملية: وهي ما حكم فيها بنسبة مفرد إلىٰ مفرد آخر.

نحو: «آفة العلم النسيان»، «آفة الرأي الهوىٰ».

(٢) شرطية: وهي ما حكم فيها بنسبة قضية إلىٰ قضية أخرىٰ.

نحو: «إذا كان الطالب مجدًا فالأمل قوي في نجاحه»، «إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود».

القضية الحملية

أجزاؤها:

تتركب القضية الحملية من ثلاث أجزاء :

(١) المحكوم عليه: وهو المبتدأ، أو الفاعل، أو نائبه عند النحاة، ويسمىٰ عند المناطقة: «الموضوع».

[٢٦]) باعتبار الحكم ؛ لأن الحكم فيها إن كان بإثبات شيء لشيء أو نفيه عنه فهي حملية، وإلا فهي شرطية . وبعبارة أخرىٰ : بلحاظ النسبة الحكمية يعني أن التقسيم باعتبار ولحاظ الرابط بين طرفي القضية، فإذا كان الرابط هو الأداة «هو» فالقضية حملية، وإذا كان الرابط هو أدوات الشرط فالقضية شرطية .



(٢) المحكوم به: وهو الخبر أو الفعل عند النحاة، ويسمى عند المناطقة: «المحمول».

(٣) اللفظ الدال على الصلة بين الموضوع والمحمول ويسمى: «الرابطة»، وهذا الدال هو «ضمير الفصل» مثل: «علي هو فهم»، أو «كان» مثل: «أحمد كان كاتبًا».

وقد يقتصر في القضية على الموضوع والمحمول، وتحذف الرابطة اعتمادًا على فهم الذهن العلاقة بينهما، نحو: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، و«عدوّ عاقل خير من صديق جاهل»، وتسمى القضية حينئذ: «ثنائية».

أما القضية التي صرح فيها بالرابطة فتمسى: «ثلاثية»، نحو: «عز الدين هو مجتهد»، «محمد جلال كان ظريفًا».

أقسامها:

(أ) تنقسم القضية الحملية باعتبار محمولها قسمين:

(١) **موجبة**: وهي ما حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع.

نحو: «ميدان أكبر مدينة في سومطرة»، «بلاون ميناء تجاري مهم في أندونيسيا».

(٢) **سالبة**: وهي ما حكم فيها بنفي المحمول عن الموضوع.

نحو: «ليس كل إندونيسي جاهلًا حقوقه».



(ب) وتنقسم الحملية باعتبار موضوعها إلى:

(١) **شخصية**: وهي ما كان موضوعها مشخصًا معينًا «أحد المعارف السبعة».

مثل: «طارق بن زياد كان عاهلًا»، «أنت طالب مجد»، «جاكرتا عاصمة إندونيسيا»، «هذا الولد محبوب».

(٢) **مهملة**: وهي ما كان موضوعها كليًا، ولم تشتمل على ما يبين أنّ الحكم واقع على كل أفراد الموضوع، أو على بعضها .

نحو: «الإنسان قابل للتعليم الراقي».

(٣) **كلية**: وهي ما كان موضوعها كليًّا ، واشتملت على ما يبين أنّ الحكم واقع على كل أفراد الموضوع.

نحو: «كل كائن حي محتاج إلى الغذاء».

(٤) **جزئية**: وهي ما كان موضوعها كليًا ، واشتملت على ما يبين أنّ الحكم واقع على بعض أفراد الموضوع .

نحو: «بعض الكائنات حي».

وبعض المناطقة لا يعتبر القضية الشخصية، وبعضهم اعتبرها في حكم الكلية[٢٧].

---

[٢٧]) لأن الحكم في كل منهما على مصدوق اللفظ من غير خروج شيء عنه، ولذا تقع كبرى في الشكل الأول.



أما المهملة فهي صالحة لأنْ تكون كلية وجزئية، وعلى كلِّ حال يصدق الحكم الجزئي، ولذلك اعتبرت في قوة الجزئية[٢٨].

وعلى هذا يمكن إرجاع أنواع القضية الحملية باعتبار الموضوع إلى قسمين فقط، وهما: «الكلية والجزئية»، وإذا تذكرنا أنّ القضية الحملية باعتبار محمولها تنقسم إلى: «موجبة وسالبة»، **عرفنا أنّ القضايا الحملية أربعة أقسام:**

(١) موجبة كلية.

(٢) موجبة جزئية.

(٣) سالبة كلية.

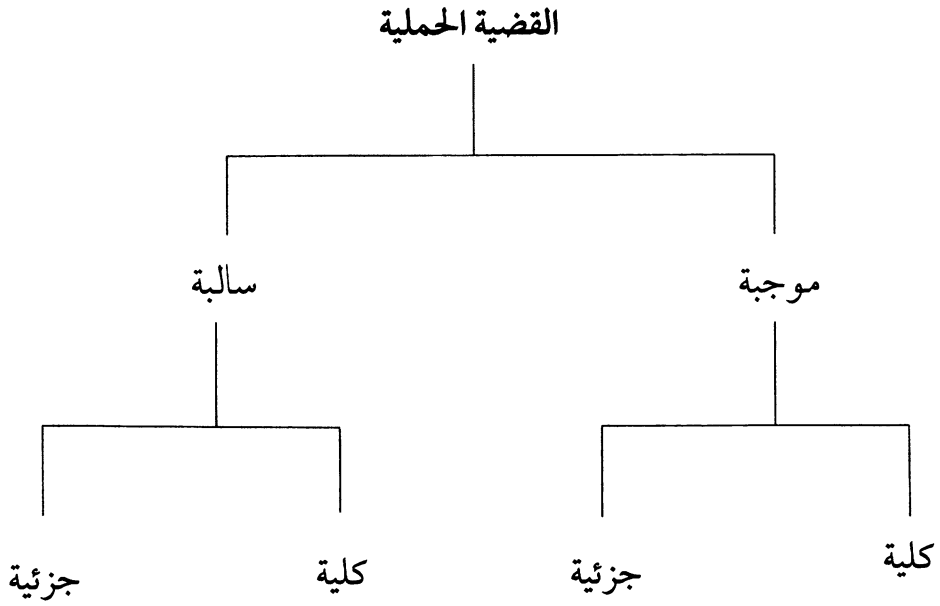
(٤) سالبة جزئية.

---

[٢٨]) لأن الحكم فيها على بعض الأفراد محقق، والزائد مشكوك فيه، فأخذ المحقق، وترك المشكوك فيه.



والرسم البياني الآتي يوضح ذلك باختصار





سور القضية الحملية وأنواعه :

السور: هو اللفظ الدال على كمية ما وقع عليه الحكم من أفراد الموضوع، وتسمى القضية المشتملة عليه : «مُسوّرة» أو «محصورة».

وهو على أربعة أنواع :

(١) **السور الكلي في الإيجاب**: وهو «كل، جميع، عامة، كافة»، وغير ذلك من كل لفظ يدل على ثبوت المحمول لجميع أفراد الموضوع.

(٢) **السور الكلي في السلب**: وهو «لا شيء، لا أحد»، وغير ذلك من كل ما يدل على سلب المحمول عن جميع أفراد الموضوع.

(٣) **السور الجزئي في الإيجاب**: وهو «بعض، كثير، معظم، قليل»، وغيرها من كل ما يدل على ثبوت المحمول لبعض أفراد الموضوع.

(٤) **السور الجزئي في السلب**: وهو «ليس بعض، ليس كل، ليس جميع، بعض ليس»، وكل لفظ يدل على سلب المحمول عن بعض أفراد الموضوع.



القضية الشرطية

تعريفها :

القضية الشرطية: هي ما حكم فيها بنسبة قضية إلىٰ قضية أخرىٰ، مع اقتران كل واحدة منها بأداة تخرجها عن كونها مستقلة، وتربطها بالأخرىٰ، فتجعلهما قضية واحدة [٢٩] .

نحو: «إذا كان الحديد يسخن، فإنه يتمدد بالحرارة» فهذه القضية مركبة من قضيتين حمليتين هما: «كان الحديد يسخن» و«يتمدد بالحرارة» وقد اقترنت الأولىٰ بأداة الشرط وهي «إذا»، والثانية بـ «الفاء» ، فصارت كل منهما لا تفيد فائدة تامة بدون الأخرىٰ، وتكونت منهما قضية واحدة أفادت نسبة بينهما، وهي تعليق وقوع الثانية علىٰ وقوع الأولىٰ، **والنسبة بين القضيتين**: «نسبة تصاحب وتلازم».

ونحو: «إما أن يكون الكائن حيًا، وإما أن يكون جمادًا»، فهذه القضية مركبة من قضيتين حمليتين، وقد اقترنت كل منهما بـ «إما» فصارتا قضية واحدة أفادت استحالة الجمع بينهما ، **فالنسبة بين القضيتين**: «نسبة تباين وعناد».

---

٢٩) فالربط الموجود في الشرطية إن كان علىٰ جهة التصاحب سميت «متصلة»، وإن كان علىٰ جهة التنافي والعناد سميت «منفصلة».

أما الربط في الأولىٰ فواضح لترتب الجزاء علىٰ الشرط، وأما في الثانية فالربط بينهما باعتبار ما وقع بينهما من عناد وتنافر، أي أن أحدا منهما لا ينفك عن معاندة الآخر وأنه لا يصح الاقتصار علىٰ أحدهما، فلا نقول «العدد إما زوج» ونسكت، بل لابد من الطرف الثاني حتىٰ يتم الكلام.



أقسامها :

بالنظر إلى المثالين المتقدمين نرى أنّ الحكم في القضية الشرطية :

- قد يكون بنسبة قضية إلى أخرى نسبة تصاحب وتلازم، كما في المثال الأول، وتسمى القضية: «متصلة» .
- وقد يكون الحكم فيها بنسبة قضية إلى أخرى نسبة تباين وعناد ، بمعنى لا يمكن اجتماع طرفي القضيتين في الوجود، وتسمى القضية: «منفصلة».

وعلى هذا تنقسم القضية الشرطية إلى:

(١) **متصلة**: وهي ما حكم فيها بنسبة قضية إلى أخرى نسبة تصاحب وتلازم، أو ما حكم فيها بصدق قضية على تقدير صدق أخرى في الإيجاب، أو بعدم صدقها على فرض قضية أخرى في السلب .

نحو: «كلما كان هذاناميًا كان محتاجًا إلى الغذاء» ، و«ليس ألبتة إذا كان هذا جمادًا كان محتاجًا إلى الغذاء».

(٢) **منفصلة**: وهي ما حكم فيها بنسبة قضية إلى أخرى نسبة تباين وعناد، أو ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها في الإيجاب، أو برفع هذا التنافي في السلب.

نحو: «إما أن تكون القضية صادقة وإما أن تكون كاذبة»، و«ليس إما أن يكون هذا شاعرًا وإما أن يكون كاتبًا».



أجزاء الشرطية : تتركب القضية الشرطية متصلة كانت أو منفصلة من جزأين أو من طرفين، أولهما يسمى: «مقدمًا»، وثانيهما يسمى: «تاليًا» (٣٠).

الشرطية المتصلة

أقسامها :

الموجبة ، والسالبة

تنقسم الشرطية المتصلة باعتبار لزوم التالي للمقدم إلى:

(١) موجبة: وهي ما حكم فيها بوجوب لزوم التالي للمقدم، سواء أكان كل منهما موجبًا أم سالبًا ، أو أحدهما موجبًا والآخر سالبًا .

نحو: «إذا كان المعدن ذهبًا فإنه يكون غالي الثمن»، ونحو: «من لم يتعلم في صغره فإنه لا يتقدم في كبره»، ومثل: «إذا لم يصف الجو فإننا نؤجل الرحلة إلى يوم آخر»، ومثل: «إذا نزل المطر فلن نذهب إلى شاطئ البحر» .

---

(٣٠) المقدم في المتصلة: هو الجزء الأول في الرتبة وإنْ ذكر آخرا. والتالي: هو المؤخر في الرتبة وإن ذكر أولاً. مثل: «إن اجتهدت نجحت» فكل من جزأي هذه القضية أخذ محله ذكرا ورتبة، وأما مثل: «نجاحك محقق إن اجتهدت» فالمقدم تأخر في الذكر وإن كان رتبته التقديم ، والتالي ذكر أولا ورتبته التأخير.

واعلم أن هذا الترتيب لازم في المتصلة؛ لأن أحد طرفيها وهو «التالي» مترتب على الآخر «المقدم»، فالمقدم ملزوم ، والتالي لازم ، ورتبة الملزوم التقدم على اللازم.



(٢) **سالبة**: وهي ما حكم فيها برفع لزوم التالي للمقدم، سواء أكان كل منهما موجبًا أم سالبًا، أو أحدهما موجبًا والآخر سالبًا.

نحو: «ليس إذا كانت الأمة مهتمة بنشر التعليم كانت حادة عن طريق الصواب»، و«ليس إذا لم تتحسن حال الجو فلن نبقي في البيت»،و «ليس إذا كان الجو صافيًا فلن نذهب إلى الجبال»، و«ليس إذا لم يسمح لي المدرس بالخروج فسأخرج».

المخصوصة، الكلية، الجزئية، المهملة

تنقسم الشرطية المتصلة باعتبار الأحوال والأزمان التي يُحكم فيها بوجود لزوم التالي للمقدم أو برفعه عنه إلى أربعة أقسام:

(١) **مخصوصة**: وهي ما حكم فيها بوجود اللزوم بين طرفيها، أو عدم وجوده في حالة خاصة أو زمن معين.

نحو: «إنْ جاءني فلان معترفًا بذنبه فسأعفو عنه»، «ليس إنْ جاءني معترفًا بذنبه فسأعاقبه»، «إنْ جاء زائر إلى بيتي بعد الظهر فإنه يجدني»، «ليس إن جاء زائر إلى بيتي قبل الظهر فإنه يجدني».

(٢) **كلية**: وهي ما حكم فيها بوجود اللزوم بين طرفيها، أو عدم وجوده في جميع الأحوال والأزمان.

نحو: «كلما اتحدت أبناء الأمة نجحوا في سعيهم»، «ليس ألبتة إذا تفرقت كلمتنا نجح سعينا».



(٣) جزئية: وهي ما حكم فيها بوجود اللزوم بين طرفيها، أو عدم وجوده في بعض غير معين من الأحوال والأزمان.

نحو: «قد يكون إذا كان التلميذ مجتهدًا فإنه ينال الجائزة»، «ليس كلما جئت منزلي فإنك تجدني».

(٤) مهملة: وهي ما حكم فيها بوجود اللزوم بين طرفيها، أو عدم وجوده، بقطع النظر عن الأحوال والأزمان.

نحو: «إن زرتني أكرمك»، «ليس إن أكرمتني فإني أهينك».

اللزومية والاتفاقية

تنقسم المتصلة باعتبار طبيعة التلازم بين طرفيها إلى قسمين:

(١) لزومية: وهي ما استلزم فيها المقدم التالي؛ لعلاقة بينهما توجب ذلك، كأنّ يكون المقدَّم:

- **عِلَّةً عقلية للتالي**، نحو: «إن كان هذا حادثًا فإنه لا بد له من محدث».
- **أو سببًا شرعيًا** ، نحو: «إنّ زالت الشمس وجب الظهر».
- **أو سببًا عاديًا** ، نحو: «إنّ عُدم الماء عدم النبات».

(٢) اتفاقية: وهي ما لا يستلزم فيها المقدَّم التالي، وإنّما حصلا اتفاقًا.

نحو: «كلما خرج محمد إلى السوق اصطحب معه ابنه».



سور الشرطية المتصلة وأنواعه :

السور في القضية الشرطية: هو اللفظ الدال على مقدار الأحوال والأزمان ـ التي يحكم فيها بالتلازم أو بعدمه بين طرفي القضية ـ.

وهو على أربعة أنواع:

(١) **السور الكلي في الإيجاب:** وهو ما دل على الحكم بالتلازم بين طرفي القضية في جميع الأحوال والأزمان، كلفظ «كلما، ومتى، ومهما».

نحو: «كلما كانت الأمة مهتمة بنشر التعليم كانت سالكة طريق السعادة»، «مهما دافعت فإنه سيغلبك»، «متى جاء ضيف إلى بيتي فإني أقابله».

(٢) **السور الكلي في السلب:** هو ما دل على الحكم برفع التلازم بين طرفي القضية في جميع الأحوال والأزمان، ولفظه: «ليس ألبتة».

نحو: «ليس ألبتة إذا اتحدت كلمة الأمة فشل سعيها».

(٣) **السور الجزئي في الإيجاب:** هو ما دل على الحكم بالتلازم بين طرفي القضية في بعض غير معين من الأحوال والأزمان، ولفظه «قد يكون».

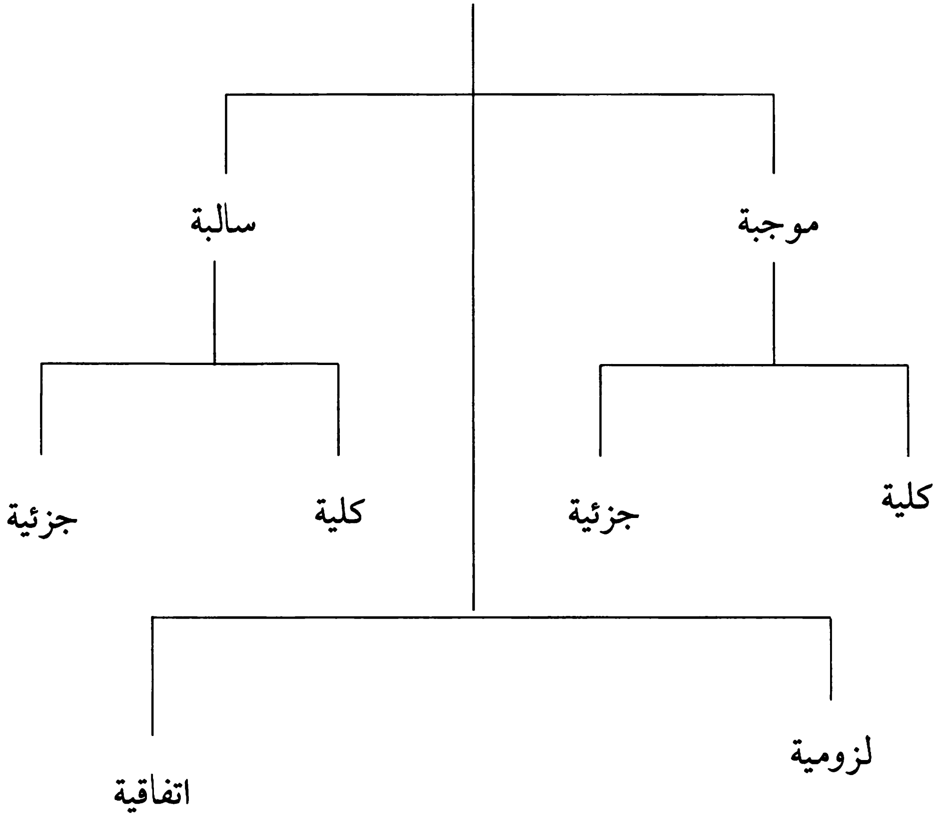
نحو: «قد يكون إذا كان الطالب مجدًا فإنه ينال الجائزة».

(٤) **السور الجزئي في السلب:** وهو ما دل على الحكم برفع التلازم بين طرفي القضية في بعض غير معين من الأحوال والازمان، ويستعمل لذلك «قد لا يكون»، أو السور الكلي في الإيجاب بعد إدخال أداة السلب عليه.



نحو: «قد لا يكون إذا كان الطالب مجدًا فإنه ينال الجائزة الأولى»، «ليس كلما كان الإنسان عالمًا كان عاملًا بعلمه».

والرسم الآتي بين ما تقدم بإيجاز





الشرطية المنفصلة

أقسامها :

الموجبة، والسالبة

تنقسم المنفصلة باعتبار ثبوت التنافي بين طرفيها وعدم ثبوته إلى:

(١) **موجبة**: وهي ما حكم فيها بثبوت التنافي بين طرفيها.

نحو: «إما أن يحكم القاضي ـ وهو غضبان ـ بالعدل أو بغير العدل».

(٢) **سالبة**: وهي ما حكم فيها برفع التنافي بين طرفيها.

نحو: «ليس ألبتة إما أن يكون هذا كاتبًا وأما أن يكون شاعرًا».

المخصوصة، الكلية، الجزئية، المهملة

تنقسم المنفصلة باعتبار الأحوال والازمان التي يحكم فيها بالتنافي بين طرفيها أو بعدمه إلى:

(١) **مخصوصة**: وهي ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها أو بعدمه في حالة خاصة أو زمن معين.

نحو: «إما أن يكون لطفي اليوم في العاصمة أو خارجها»، «ليس إما أن يكون الطالب هو مجد ناجحًا أو نائلًا للجائزة الأولى».

(٢) **كلية**: وهي ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها أو بعدمه في جميع الأحوال والأزمان. نحو: «دائمًا أما أن يكون العدد زوجًا أو فردًا»، «ليس ألبتة إما أن يكون العدد زوجًا، وإما أن يكون قابلًا للقسمة على اثنين».



(٣) الجزئية: وهي ما حكم فيها بثبوت التنافي بين طرفيها أو بعدمه في بعض غير معين من الأحوال والازمان.

نحو: «إما أن يكون الجو باردًا أو غير بارد»، «قد لا يكون إما أن يكون الأبيض هولنديًا أو إنجليزيًا».

(٤) مهملة: وهي ما حكم فيها بثبوت التنافي بين طرفيها أو بعدمه بقطع النظر عن الأحوال والأزمان.

نحو: «إما أن يكون الإنسان أميًّا وإما ألا يكون أميًّا»، «ليس إما أن يكون الشخص كاتبًا أو شاعرًا».

تقسيم آخر للشرطية المنفصلة :

تنقسم المفصلة باعتبار إمكان اجتماع طرفيها أو ارتفاعهما، أو عدم إمكان ذلك إلى ثلاثة أقسام:

(١) الحقيقية «مانعة خلو وجمع»: وهي ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها أو عدمه اجتماعًا وارتفاعًا، فلا يتحققان معًا ولا ينتفيان في الموجبة، ويجوز اجتماعهما أو ارتفاعهما في السالبة.

فالمثال الأولى: «إما أن يكون العدد زوجًا وإما أن يكون فردًا»، ومثال الثانية: «ليس إما أن يكون الشيء ناطقًا أو قابلًا للتعليم الراقي».

والموجبة تتركب من: «الشيء ونقيضه، أو المساوي لنقيضه».

وأما السالبة فتتركب من: «الشيء ومساويه».



(٢) **مانعة خلو**: وهي ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها، أو بعدمه في حالة الارتفاع فقط.

مثال الموجبة: «إما أن يكون الجسم غير أبيض، وإما أن يكون غير أسود»، ومثال السالبة: «ليس إما أن يكون الجسم أسود أو أبيض».

والموجبة تتركب من: «الشيء والأعم من نقيضه».

وأما السالبة فتتركب من: «الشيء والأخص من نقيضه».

(٣) **مانعة جمع**: وهي ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها اجتماعًا لا ارتفاعًا في الإيجاب، أو بعدم التنافي اجتماعًا لا ارتفاعًا في السلب.

نحو: «إما أن يكون هذا الجسم أبيض أو أسود» «في الإيجاب»، و«ليس إما أن يكون هذا الجسم غير أبيض أو غير أسود» «في السلب».

والموجبة تتركب من: «الشيء والأخص من نقيضه».

والسالبة تتركب من: «الشيء والأعم من نقيضه».



العنادية ، والاتفاقية

تنقسم الشرطية المنفصلة باعتبار طبيعة التنافي بين طرفيها إلى قسمين:

(١) **عنادية:** وهي ما كان التنافي بين طرفيها أو عدمه ذاتيًا، كالأمثلة المتقدمة.

(٢) **اتفاقية:** وهي ما كان التنافي بين طرفيها أو عدمه غير ذاتي، بل اتفاقي فقط، كما إذا قلت لشخص غربي غير مهذب: «إما أن يكون هذا الشخص غربيًا، وإما أن يكون مهذبًا».

سور القضية الشرطية المنفصلة:

سور الشرطية المنفصلة: هو ما يدل على مقدار الأحوال والأزمان التي يحكم فيها بالتنافي أو بعدمه بين طرفي القضية .

وهو على أربعة أنواع :

(١) **السور الكلي في الإيجاب:** وهو ما دل على التنافي بين طرفي القضية في جميع الأحوال والأزمان وهو «دائمًا».

نحو: «دائمًا أما أن يكون الهواء نقيًا وإما أن يكون فاسدًا».

(٢) **السور الكلي في السلب:** وهو ما يدل على رفع التنافي بين طرفي القضية في جميع الأحوال والأزمان، وهو «ليس ألبتة».

نحو: «ليس ألبتة أما أن يكون العدد فردًا أو غير قابل للقسمة على اثنين».

(٣) **السور الجزئي في الايجاب:** وهو ما دل على ثبوت التنافي بين طرفي القضية في بعض غير معين من الأحوال والأزمان، وهو «قد يكون».



نحو: «قد يكون إما أن يكون الهواء حارًا أو باردًا» .

(٤) **السور الجزئي في السلب**: وهو ما دل على رفع التنافي بين طرفي القضية في بعض غير معين من الأحوال والأزمان، وهو «قد لا يكون»، و«ليس دائمًا».

نحو: «قد لا يكون إما أن يكون الإندونيسي سومطريًا أو بورنيويًا»، «ليس دائمًا إما أن يكون الإندونيسي سومطريًا أو جاويًا».



القضية المحصلة والمعدولة

تنقسم القضية بالنظر إلى اشتمالها على أداة السلب وعدم اشتمالها عليها إلى ستة أقسام: [31]

(١) محصلة الموضوع: وهي ما كان موضوعها خاليًا من أداة السلب.

نحو: «الشمس حارة»، «الشمس ليست حارة».

(٢) محصلة المحمول: وهي ما كان محمولها خاليًا من أداة السلب، كالمثالين المتقدمين.

---

[31]) اعلم أنّ الأصل أنه يُؤتى بأداة السلب في القضية الحملية لإفادة نفي المحمول عن الموضوع، فهي في أصل وضعها لقطع النسبة ـ أي: نفيها ـ ، فإذا عدل بها عن أصل وضعها ـ وهو قطع النسبة ـ وجعلت جزءًا من أحد طرفي القضية أو منهما سميت القضية «معدولة» ، وصار الطرف الذي لحقته عدميًا ، وإلا سميت «محصلة» .

فسميت «معدولة» ؛ لأن حرف السلب فيها قد عدل به عما هو الأصل فيه من كونه دالاً على سلب المحمول عن الموضوع، وجعل جزءًا من الطرفين أو من أحدهما.

تنبيه: علامة كون أداة السلب جزءًا من المحمول تأخرها عن الرابطة ، وعلامة كونها ليست جزءا منه تقدمها على الرابطة ، هذا إذا ذكرت الرابطة فتنبه.

أما إذا لم تذكر الرابطة فالمدار على النية والاعتبار .

والمحصلة تسمى: «الوجودية» .وهي تنقسم إلى موجبة وسالبة فتنبه.

وسميت «محصلة» لأن المحمول جعل فيها أمرا محصلا ـ أي: وجوديًا لا عدميًا ـ .



(٣) **محصلة الموضوع والمحمول:** وهي ما لم تكن أداة السلب جزءًا من الموضوع ولا من المحمول، كالمثالين المتقدمين كذلك.

(٤) **معدولة الموضوع:** وهي ما كانت أداة السلب جزءًا من موضوعها.

نحو: «بعض غير النبات ذهب»، «بعض غير النبات ليس بذهب».

(٥) **معدولة المحمول:** وهي ما كانت أداة السلب جزءًا من محمولها.

نحو: «الهواء هو غير نقي»، «الهواء ليس هو غير مفيد».

(٦) **معدولة الموضوع والمحمول:** وهي ما كانت أداة السلب جزءًا من كل من الموضوع والمحمول.

نحو: «كل غير مؤتمن هو غير محبوب»، «كل غير مجتهد ليس هو بغير مخفق في الامتحان».



تدريب

(١) عرف القضية الحملية، وبين ما تتركب منه مع التمثيل؟

(٢) بم تسمى القضية التي فيها الرابطة، والتي حذفت منها الرابطة؟

(٣) إلى كم قسم تنقسم الحملية من حيث موضوعها؟

(٤) إلى كم قسم تنقسم الحملية من حيث محمولها؟

(٥) يقولون: يمكن ارجاع أنواع القضية الحملية من حيث الموضوع إلى كلية وجزئية فقط فكيف تفسر ذلك؟

(٦) ما سور القضية الحملية، وكم أنواعه؟

(٧) عرف القضية الشرطية، وبين ما تتركب منه، مع التمثيل؟

(٨) إلى كم قسم تنقسم الشرطية؟

(٩) كم قسما تنقسم الشرطية المتصلة باعتبار لزوم التالي للمقدم؟

(١٠) كم قسمًا تنقسم الشرطية المتصلة باعتبار الأحوال والأزمان؟

(١١) ما اللزومية وما الاتفاقية من الشرطية المتصلة؟

(١٢) إلى قسم تنقسم الشرطية المنفصلة باعتبار ثبوت التنافي بين طرفيها وعدم ثبوته ؟

(١٣) إلى كم قسم تنقسم المنفصلة باعتبار الأحوال والأزمان؟

(١٤) ما العنادية وما الاتفاقية من الشرطية المنفصلة؟

(١٥) ما الفرق بين سور كل من الحملية والشرطية؟



(١٦)　كم أنواع سور الشرطية المتصلة؟

(١٧)　كم أنواع سور الشرطية المنفصلة؟

(١٨)　إلى كم قسم تنقسم القضية بالنظر إلى اشتمالها على أداة السلب وعدم اشتمالها عليها ؟



التناقض[٣٢]

تعريفه[٣٣] :

هو اختلاف القضيتين في الإيجاب والسلب، اختلافًا يقتضي صدق إحداهما وكذب الأخرىٰ.

نحو: «الذهب معدن» «الذهب ليس بمعدن»، «الأمير عادل» «الأمير ليس بعادل».

ويشترط لتحقيق التناقض الاتحاد في:

(١) **الموضوع**: فلا تناقض بين «إبراهيم فاهم» و«محمد ليس بفاهم»؛ لاختلاف الموضوع.

(٢) **المحمول**: فلا تناقض بين «محمود مجدّ»، «محمود ليس بغائب»؛ لاختلاف المحمول.

(٣) **الزمان**: فلا تناقض بين «حسن مسافر» أي: اليوم، «حسن ليس بمسافر» أي: أمس؛ لاختلاف الزمان.

---

٣٢) اعلم أن وجه الحاجة إلىٰ التناقض أنه في بعض المواضع يستدل علىٰ إثبات المطلوب بإبطال نقيضه، وإذا بطل أحد النقيضين كان الآخر حقًا؛ لأن النقيضين لا يصدقان معًا ولا يكذبان معًا؛ لهذا دعت الحاجة إلىٰ معرفته . وقدم بحث التناقض علىٰ بحث العكس في كتب المنطق لأن التناقض يعم سائر القضايا بخلاف العكس، فإنه لا يعمها لأن بعض القضايا لا ينعكس.

٣٣) في اللغة : إثبات شيء ورفعه.



(٤) **المكان**: فلا تناقض بين «عثمان جالس» أي: في البيت، «عثمان ليس بجالس» أي: في السوق.

(٥) **القوة والفعل**: فلا تناقض بين «العنب خلّ» أي: بالقوة، «العنب ليس بخلّ» أي: بالفعل.

(٦) **الجزء والكل**: فلا تناقض بين «الزنجي أبيض» أي: بعضه، و«الزنجي ليس بأبيض» أي: كله.

(٧) **الشرط**: فلا تناقض بين «لطفي ينجح في الامتحان» أي: إن اجتهد، «لطفي لا ينجح في الامتحان» أي: إن لم يجتهد.

(٨) **الإضافة**: فلا تناقض بين «عمر أب» أي: لقاسم، «عمر ليس بأب» أي: لجلال.

وتسمىٰ هذه الشروط عند المناطقة بـ«الوحدات الثمانية».

تناقض الحملية والشرطية

القضايا الحملية إذا كانت شخصية، وكذلك الشرطية إذا كانت مخصوصة يكفي في تحقق التناقض بينهما: الاختلاف في الكيف فقط «الإيجاب والسلب»، بأنّ تكون إحدىٰ القضيتين موجبة والأخرىٰ سالبة.

أما المسورات من الحملية والشرطية وهي: الكلية، الجزئية، وكذلك المهملة فلا يكفي في تحقق التناقض بينها الاختلاف في الكيف، بل لابد زيادة علىٰ ذلك:



الاختلاف في الكم أيضًا «الكلية والجزئية»، بأنْ تكون إحدىٰ القضيتين كلية والأخرىٰ جزئية.

والجدول الآتي يبين بإيضاح كل نوع من القضايا ونقيضه:

القضية	المثال	نقيضها	المثال
الشخصية الموجبة	هذا زعيم	الشخصية السالبة	هذا ليس بزعيم
الكلية الموجبة	كل نبات محتاج إلىٰ الغذاء	الجزئية السالبة	بعض النبات ليس محتاجًا إلىٰ الغذاء
الجزئية الموجبة	بعض الأمم الإسلامية مستقلة	الكلية السالبة	لا واحدة من الأمم الإسلامية بمستقلة
المهملة الموجبة	الموز فاكهة	الكلية السالبة	لا شيء من الموز بفاكهة



تناقض القضايا الشرطية المتصلة

المثال	نقيضها	المثال	القضية
ليس إن اجتهد علىٰ فسينجح في الامتحان	المخصوصة السالبة	إن اجتهد علىٰ فسينجح في الامتحان	المخصوصة الموجبة
ليس كلما اتحد أبناء الأمة نجحوا في سعيهم	الجزئية السالبة	كلما اتحد بناء الأمة نجحوا في سعيهم	الكلية الموجبة
ليس ألبتة إذا كان الطالب مجدًا فانه ينال الجائزة	الكلية السالبة	قد يكون إذا كان الطالب مجدًا فأنه ينال الجائزة	الجزئية الموجبة
ليس ألبتة إذا ارتفعت أسعار المطاط انتعشت الأسواق	الكلية السالبة	إذا ارتفعت أسعار المطاط انتعشت الأسواق	المهملة الموجبة



تناقض القضايا الشرطية المنفصلة

القضية	المثال	نقيضها	المثال
المخصوصة الموجبة	إما أن يكون إبراهيم اليوم في المدرسة أو خارجها	المخصوصة السالبة	ليس إما أن يكون إبراهيم اليوم في المدرسة أو خارجها
الكلية الموجبة	دائمًا إما أن تكون القضية صادقة وإما أن تكون كاذبة	الجزئية السالبة	قد لا يكون إما أن تكون القضية صادقة وإما أن تكون كاذبة
الجزئية الموجبة	قد يكون إما أن يكون الهواء نقيًا وإما أن يكون فاسدًا	الكلية السالبة	ليس ألبتة إما أن يكون الهواء نقيًا وإما أن يكون فاسدًا
المهملة الموجبة	إما أن تكون الساعة ماشية وإما أن تكون واقفة	الكلية السالبة	ليس ألبتة إما أن تكون الساعة ماشية وإما أن تكون واقفة



ويشترط في تناقض القضايا الشرطية المتصلة أيضًا : اتحاد القضيتين في اللزوم والاتفاق، **وفي المنفصلة**: الاتحاد في العناد والاتفاق.

وإنما يشترط في القضايا المسورة : الاختلاف في الكمّ زيادة على الاختلاف في الكيف؛ لكذب الكليتين، وصدق الجزئيتين في كل مادة يكون فيها الموضوع أعم من المحمول، فنحو «كل اسم كلمة»، و «لا شيء من الاسم بكلمة» كاذبتان، و«بعض المعدن نحاس»، و «بعض المعدن ليس بنحاس» صادقتان، وقد عرفنا أنه لا بد في التناقض من صدق إحدى القضيتين وكذب الأخرى.



تدريب

(١) ما هو التناقض وما هي شروطه؟

(٢) بِمَ يتحقق التناقض في القضايا الشخصية والمخصوصة؟

(٣) كيف يتحقق التناقض في المسورات؟

(٤) **انقض القضايا الآتية:**

(أ) كل خليفة ظالم لا تجب طاعته.

(ب) بعض القوانين جائرة.

(ت) لا شيء من المتكبر بمحبوب

(ث) بعض الأمم الإسلامية ليست بمستعبدة.

(٥) **ائت بنقيض القضايا الآتية:**

(أ) كلما كان المرء عارفًا بقواعد اللغة كانت قراءته صحيحة.

(ب) قد يكون إذا كان المرء متعلمًا كان مثقفًا.

(ت) ليس ألبتة إذا كانت قلوب الأمة مشتتة كانت ناجحة في سعيها.

(ث) قد لا يكون إذا كان هذا فاكهة كان موزًا.

(٦) **اذكر نقيض كل من القضايا الآتية:**

(أ) دائمًا إما أن يكون الموجود قديمًا وإما أن يكون حادثًا.

(ب) قد يكون إما أن يكون الكائنناميًا وإما أن يكون جمادًا.

(ت) ليس ألبتة إما أن يكون العدد زوجًا أو قابلًا للقسمة على اثنين.

(ث) قد لا يكون إما أن تكون المدرسة ابتدائية وإما أن تكون ثانوية.



العكس المستوي[٣٤]

تعريفه[٣٥] :

هو جعل الجزء الأول من القضية ثانيًا والثاني أولًا، مع بقاء الصدق[٣٦] والكيف، وذلك بأنْ تحول القضية إلى قضية أخرى، يكون موضوعها محمول القضية الأصلية، ومحمولها موضوع القضية الأصلية إذا كانت حملية، ويكون المقدم فيها تاليًا في القضية الأصلية والتالي مقدمًا ـ أي: في القضية الأصلية ـ إذا كانت شرطية.

وتسمى القضية الأصلية: «أصلًا» ، والثانية: «عكسًا».

مثال الحملية:

(١) الأصل: «كل سومطري أندونيسي».

(٢) العكس: «بعض الأندونيسيين سومطري».

مثال الشرطية:

(١) الأصل: «كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود».

(٢) العكس: «قد يكون إذا كان النهار موجود فالشمس طالعة».

---

٣٤) اعلم أن وجه الحاجة إلى العكس أن القياس في بعض صوره محتاج إلى العكس، ولهذا دعت الحاجة إلى بيانه ومعرفة أحكامه .

٣٥) في اللغة: القلب والتحويل.

٣٦) ومعنى بقاء الصدق: أن الأصل لو فرض صدقه لزم صدق العكس. وليس المراد الصدق في الواقع .



ففي المثال الأول جعلنا المحمول في الأصل موضوعًا في العكس، وجعلنا الموضوع محمولًا.

وفي المثال الثاني: جعلنا المقدم في الأصل تاليًا في العكس، والتالي مقدمًا.

والمراد ببقاء الصدق: أنّ الأصل إذا كان صادقًا كان العكس صادقًا؛ لأنه لازم له.

وببقاء الكيف: أنّ الأصل إذا كان موجبًا كان العكس موجبًا.

وإليك أنواع القضايا وعكس كل منها:

(١) الموجبة الكلية: عكسها : الموجبة الجزئية .

نحو: «كل نبات نام»، و«بعض النامي نبات»، وإنّما لم تنعكس كلية؛ لكذب العكس في كل مادة يكون فيها المحمول أعم من الموضوع كما في المثال المتقدم، فإنّ المحمول في الأصل وهو «نام» أعم من الموضوع وهو «نبات»، فلو عكسناها كلية فقلنا «كل نام نبات» كان العكس كاذبًا ، ونحن قد اشترطنا في العكس بقاء الصدق.

(٢) الموجبة الجزئية: عكسها : موجبة جزئية.

نحو: «بعض الإندونيسيين طبيب»، «بعض الأطباء إندونيسي».

(٣) السالب الكلية: عكسها : سالبة كلية.

نحو: «لا شيء من الكتاب بقلم»، «لا شيء من القلم بكتاب».



(٤) وأما السالبة الجزئية: فلا عكس لها ؛ لكذب العكس في كل مادة يكون فيها الموضوع أعم من المحمول كما في المثال الآتي، فالقضية «ليس بعض المعدن بحديد» لا تنعكس إلا إلى سالبة كلية وهي «لا شيء من الحديد بمعدن»، أو إلى سالبة جزئية وهي «ليس بعض الحديد بمعدن»، والعكس في كلتا الحالتين كاذب، وقد اشترطنا صدق العكس إذا كان الأصل صادقًا.

والجدول الآتي يوضح أنواع القضايا الحملية وعكسها

جدول القضايا الحملية وعكسها

الأصل	المثال	العكس	المثال
الموجبة الكلية	كل حجر جماد	الموجبة الجزئية	بعض الجماد حجر
السالبة الكلية	لا شيء من الجماد بمفكر	السالبة الكلية	لا واحد من المفكرين بجماد
الموجبة الجزئية	بعض الطلبة بمدرسة نهضة الإسلام حاصل على الشهادة الابتدائية	الموجبة الجزئية	بعض الحاصلين على الشهادة الابتدائية طالب بمدرسة نهضة الإسلام
السالبة الجزئية	ليس بعض المعدن ذهبًا	لا عكس لها	



والقضية الشرطية المتصلة مثل الحملية فتنعكس:

(١) الموجبة الكلية: موجبة جزئية.

نحو: «كلما كان الكائن ناميًا كان محتاجًا إلى الغذاء»، «قد يكون إذا كان الكائن محتاجا إلى الغذاء كان ناميًا».

(٢) الموجبة الجزئية: موجبة جزئية.

نحو: «قد يكون إذا كان الإنسان في البيت كان نائمًا»، «قد يكون إذا كان الإنسان نائمًا كان في البيت».

(٣) السالبة الكلية: سالبة كلية.

نحو: «ليس ألبتة إذا كان الإنسان مثقفًا كان همجيًا»، «ليس ألبتة إذا كان الإنسان همجيًا كان مثقفًا».

أما القضية الشرطية المنفصلة فلا عكس لها؛ لعدم وجود الترتيب الطبيعي بين طرفيها.

والمراد بالترتيب الطبيعي: ما يقتضي المعنى ترتيبه، بحيث لو أزيل ذلك الترتيب لتغير المعنى، وهو موجود في الحملية والشرطية المتصلة؛ إذ بتأخير الموضوع أو المقدم، وجعله محمولًا أو تاليًا، يتغير المعنى الأول، بخلاف الشرطية المنفصلة.



والجدول الآتي يبين أنواع الشرطية المتصلة وعكسها:

جدول القضايا الشرطية المتصلة وعكسها

الأصل	المثال	العكس	المثال
الموجبة الكلية	كلما كانت النار موجودة كانت الحرارة موجودة	الموجبة الجزئية	قد يكون إذا كانت الحرارة موجودة كانت النار موجودة
السالبة الكلية	ليس ألبتة إذا كان هذا مستطيلًا كان مثلثًا	السالبة الكلية	ليس ألبتة إذا كان هذا مثلثًا كان مستطيلًا
الموجبة الجزئية	قد يكون إذا كان الطالب مجتهدًا فإنه ينجح في الامتحان	الموجبة الجزئية	قد يكون إذا كان الطالب ناجحًا في الامتحان فإنه مجتهد
السالبة الجزئية	قد لا يكون إذا كان هذا إنسانًا كان جمادًا	لا عكس لها	



تدريب

(١) عرف العكس المستوي؟

(٢) لماذا اشترط في العكس بقاء الصدق والكيفية؟

(٣) اذكر عكس القضايا الآتية:

(أ) كل أمة تدير دَفَّة الحكم بنفسها فهي مستقلة.

(ب) بعض المجدين ناجح.

(ت) لا شيء من الكذب بممدوح.

(ث) كلما تعلمت الأمة ارتقت.

(ج) قد يكون إذا كان الانسان عالمًا كان عاملًا بعلمه.

(ح) ليس ألبتة إذا كان الإنسان خائنًا كان موثوقًا به.

(٤) ائت بالموجبة الكلية من القضية الحملية واذكر عكسها؟

(٥) ائت بالموجبة الكلية من القضية الشرطية المتصلة واذكر عكسها؟

(٦) ائت بالموجبة الجزئية من القضية الحملية واذكر عكسها؟

(٧) ائت بالموجبة الجزئية من القضية الشرطية المتصلة واذكر عكسها؟

(٨) ائت بالسالبة الكلية من القضية الحملية واذكر عكسها؟

(٩) ائت بالسالبة الكلية من القضية الشرطية المتصلة واذكر عكسها؟

(١٠) لماذا لا تنعكس الموجبة إلى نفسها؟

(١١) لماذا لا تنعكس السالبة الجزئية؟

(١٢) لماذا لا تنعكس الشرطية المنفصلة؟



مبحث الاستدلال

الاستدلال: هو البحث المهم في المنطق، والغرض الأسمى منه؛ إذ به ينتقل الذهن من المعلوم إلى المجهول، حتى ينال بغيته ويدرك قصده.

تعريفه :

هو انتقال الذهن من أمر معلوم إلى أمر مجهول، باستخدام المعلوم وسيلة إلى المجهول.

أقسامه :

ينقسم الاستدلال إلى قسمين:

(١) **قياسي**: وهو ما استخدم الذهن فيه عند انتقاله من الحقائق المعلومة إلى الحقائق المجهولة قواعد مسلمة ليصل بها إلى مقصوده .

وذلك نحو: «أنت تؤثر مصلحة البلاد» و«كل من يؤثر مصلحة البلاد فهو وطني» = «أنت وطني».

فالذهن قد وصل إلى هذه النتيجة وهي «أنت وطني» باستخدام القضيتين المسلم بصحتهما، وهما: «أنت تؤثر مصلحة البلاد» و «كل من يؤثر مصلحة البلاد فهو وطني».

(٢) **استقرائي أو استنباطي**: وهو الاستدلال المبني على تصفح الجزئيات ودرسها درسًا وافيًا يوصل العقل إلى استنباط حكم عام.



وذلك كاستنباط «أنّ النار تذيب المعادن» بعد ملاحظة أمثلة على ذلك، وكاستنباط «كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ» بعد مشاهدة أنواع كثيرة من الحيوان تحرك فكها الأسفل، وكاستنباط «أنّ الماء العذب يذيب الصابون» بعد ملاحظة أمثلة كثيرة تكفي للاستنباط وهكذا.



الاستدلال القياسي
أو القياس

تعريفه :

هو قول مركب من قضيتين متى سلمناهما لزم عنهما لذاتهما قول آخر يسمى بـ«النتيجة».

نحو: «الخمر مسكر» و«كل مسكر حرام» = «الخمر حرام»

ومعنى قولنا «لذاته»: أنّ النتيجة تكون لازمة للقياس باعتبار ذاته لا باعتبار آخر، وإلّا لم يكن قياسًا، كـ«قياس المساواة» نحو: «أنت مساو لزيد» و«زيد مساو لعمرو» فإنه يلزم عند التسليم «أنت مساو لعمرو»، ولكن لا لذات القياس، بل بواسطة أمر معلوم من الخارج، وهو أنّ مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء.

أجزاؤه :

يشتمل القياس:

أولًا: على ثلاثة ألفاظ تسمى: حدوده الثلاثة، وهي:

(١) **الحد الأصغر:** وهو ما كان عند أخذ النتيجة موضوعًا لها مثل «الخمر» في المثال المتقدم.

(٢) **الحد الأكبر:** وهو ما كان عند أخذ النتيجة محمولًا لها مثل «حرام».

(٣) **الحد الأوسط:** وهو ما كان مكررًا في القضيتين الأولى والثانية مثل «مسكر».



ثانيا: على ثلاث قضايا وهي:

(١) المقدمة الصغرى: وهي ما اشتملت على الحد الأصغر، نحو «الخمر مسكر».

(٢) المقدمة الكبرى: وهي ما اشتملت على الحد الأكبر، نحو: «كل مسكر حرام».

(٣) النتيجة [٣٧]: وهي ما تكونت من الحدين الأصغر والأكبر، نحو: «الخمر حرام».

أنواعه :

القياس نوعان:

(١) اقتراني: وهو ما ذكرت فيه النتيجة بالقوة ـ أي: متفرقة الأجزاء ـ .

نحو: «بعض الكلمات فعل» و«كل فعل لابد له من فاعل» = «بعض الكلمات لابد لها من فاعل» .

فالنتيجة في هذا القياس مذكورة في المقدمتين بمادتها، لا بهيئتها الاجتماعية، فموضوعها وهو: «بعض الكلمات» مذكور في المقدمة الصغرى، ومحمولها وهو: «لابد لها من فاعل» مذكور في المقدمة الكبرى.

والقياس الاقتراني نوعان:

---

٣٧) النتيجة دائما تتبع الأخس «السلب، والجزئية» فإذا كانت إحدى المقدمتين سالبة وجب أنْ تكون النتيجة سالبة، وإذا كانت جزئية فالنتيجة لابد أنْ تكون جزئية.



(١) حملي: هو ما تركب من القضايا الحملية فقط كما تقدم.

(٢) شرطي: وهو ما تركب من الحملية والشرطية.

نحو: «كلما كان الشيء متغيرًا كان محدثًا» و«كل محدث لابد له من موجد» = «كلما كان الشيء متغيرًا فلابد له من موجود» .

(٢) استثنائي: وهو ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها بالفعل، بأنْ تكون موجودة فيه بهيئتها الاجتماعية .

نحو:

(١) «كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودًا» «لكن الشمس طالعة» = «فالنهار موجود».

(٢) «كلما الشيء ناميًا كان محتاجًا إلى الغذاء» «لكنه غير محتاج إلى الغذاء» = «فهو غير نام» .

فالنتيجة في المثال الأول وهي: «النهار موجود» موجودة بنصها في المقدمة، وكذلك نقيضها[٣٨] وهو «نام» في المثال الثاني.

ويتركب هذا القياس من مقدمتين أولاهما شرطية، والأخرى مقرونة بأداة الاستثناء وهي «لكن»؛ ولذلك سمي: «استثنائيًا».

---

[٣٨]) أي: نقيض النتيجة .



أشكال القياس

عرفنا مما تقدم أنّ القياس يشتمل على ثلاثة حدود، منها الحد الأوسط وهو الذي يذكر مكررًا في المقدمتين، والحدان الآخران يظهر كل منهما مرة في المقدمة ومرة في النتيجة، ووضع الحد الأوسط في المقدمتين مختلف، فتارة يكون موضوعًا فيهما، وطورًا يكون محمولًا فيهما، وأحيانًا يكون في إحداهما موضوعًا وفي الأخرى محمولًا.

وهيئة القياس التي يوضع عليها الحد الأوسط في المقدمتين تسمى: «شكل القياس».

فالشكل إذن: «هيئة القياس التي يوضع عليها الحد الأوسط في المقدمتين».

والأشكال أربعة :

(١) **الشكل الأول**: وهو أنْ يكون الحد الأوسط محمولًا في الصغرى، موضوعًا في الكبرى.

مثل: «كل نبات نام» و«كل نام محتاج إلى الغذاء» = «كل نبات محتاج إلى الغذاء» .

(٢) **الشكل الثاني**: وهو أنْ يكون الحد الأوسط محمولًا في المقدمتين.

مثل: «كل فضة معدن» «لا شيء من النبات بمعدن» = «لا شيء من الفضة بنبات» .

(٣) **الشكل الثالث**: وهو أن يكون الحد الأوسط موضوعًا في المقدمتين.



مثل: «كل مخلوق متغير» و«كل مخلوق يفنىٰ» = «بعض المتغير يفنىٰ».

(٤) الشكل الرابع: وهو أنْ يكون الحد الأوسط موضوعًا في الصغرىٰ محمولًا في الكبرىٰ.

مثل: «كل نبات نام» و«كل مثمر نبات» = «بعض النامي مثمر».[٣٩]

---

[٣٩]) وهذه الأربعة تتفاوت قوة وضعفًا حسب ترتيبها المذكور، فأفضلها وأقواها الأول؛ لأنه وارد علىٰ النظم الطبيعي وهو الانتقال من الأصغر إلىٰ الأوسط ثم منه إلىٰ الأكبر ؛ ولأنه ينتج المطالب الأربعة .

ويتلوه الشكل الثاني ؛ لأنه أقرب الأشكال إلىٰ الأول لمشاركته إياه في صغراه وهي أشرف المقدمتين؛ لاشتمالها علىٰ موضوع المطلوب الذي هو أشرف من المحمول؛ لأن المحمول إنما يطلب لأجله إيجابًا أو سلبًا.

ثم الشكل الثالث ؛ لموافقته إياه في أخس المقدمتين ، بخلاف الشكل الرابع فيخالف الأول فيهما، وهو بعيد عن الطبع جدًا.



الشكل الأول

تقدم أنّ بالقياس مقدمتين ـ صغرىٰ وكبرىٰ ـ، والمقدمة الصغرىٰ: إما أن تكون موجبة كلية، أو موجبة جزئية، أو سالبة كلية، أو سالبة جزئية، فأحوالها إذن أربعة، وأحوال الكبرىٰ كذلك.

فإذا ضربنا أحوال الصغرىٰ في الكبرىٰ كانت الصور العقلية التي يصح أن تكون عليها مقدمتا القياس ست عشرة صورة، وكل صورة من هذه الصور تسمىٰ: «ضربًا»؛ وذلك لأنّ الصغرىٰ:

(١) إذا كانت موجبة كلية فإنّ الكبرىٰ يصح أنْ تكون:

«موجبة كلية، موجبة جزئية، سالبة كلية، سالبة جزئية».

(٢) وإذا كانت موجبة جزئية فإنّ الكبرىٰ يصح أنْ تكون:

«موجبة كلية، موجبة جزئية، سالبة كلية، سالبة جزئية».

(٣) وإذا كانت سالبة كلية فإنّ الكبرىٰ يصح أنْ تكون:

«موجبة كلية، موجبة جزئية، سالبة كلية، سالبة جزئية».

(٤) وإذا كانت سالبة جزئية فإنّ الكبرىٰ يصح أنْ تكون:

«موجبة كلية، موجبة جزئية، سالبة كلية، سالبة جزئية».

ونقول بعبارة أخرى: إنّ لكل حالة من أحوال الصغرىٰ الأربع معها أربع حالات في الكبرىٰ، فإذا رمزنا للموجبة الكلية بالرمز «كل»، وللموجبة الجزئية



بالرمز «ع»، والسالبة الكلية بالرمز «لا»، وللسالبة الجزئية بالرمز «س»، كانت الأضرب كما يأتي:

الصغرىٰ الكبرىٰ	الصغرىٰ الكبرىٰ	الصغرىٰ- الكبرىٰ	الصغرىٰ- الكبرىٰ
س – كل	لا – كل	ع –كل	كل-كل
س – ع	لا – ع	ع – ع	كل – ع
س – لا	لا – لا	ع – لا	كل – لا
س – س	لا – س	ع – س	كل – س

شروط إنتاج الشكل الأول:

يشترط لإنتاج الشكل الأول إنتاجًا صحيحًا أنْ يتوافر فيه شرطان:

(١) إيجاب الصغرىٰ. (٢) كلية الكبرىٰ.

الضروب المنتجة والعقيمة:

وبتطبيق الشرط الأول علىٰ الضروب الست عشرة المتقدمة يسقط منها ثمانية ضروب، وهي التي تحتها خط في الجدول المتقدم، أو هي:

الصغرىٰ – الكبرىٰ	الصغرىٰ – الكبرىٰ
س – كل	لا – كل
س – ع	لا – ع
س – لا	لا – لا
س – س	لا – س



وبتطبيق الشرط الثاني تسقط أربعة ضروب أخرىٰ وهي التي تحتها خطان في الجدول، أو هي:

الصغرىٰ – الكبرىٰ
كل – ع
كل – س
ع – ع
ع – س

فلم يبق من الضروب المنتجة إلا أربعة فقط، وهي:

الصغرىٰ – الكبرىٰ
كل – كل
كل – لا
ع – كل
ع – لا

أو هي:

(١) الموجبة الكلية مع الموجبة الكلية.

(٢) الموجبة الكلية مع السالبة الكلية.

(٣) الموجبة الجزئية مع الموجبة الكلية.

(٤) الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية



والجدول الآتي يبين الضروب المنتجة من الشكل الأول:

قضايا القياس	الضروب			
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
المقدمة الصغرىٰ	كل	كل	ع	ع
المقدمة الكبرىٰ	كل	لا	كل	لا
النتيجة	كل	لا	ع	س

أمثلة الضروب المنتجة:

الضرب الأول: كل، كل = كل

«كل نبات نامٍ» و «كل نامٍ محتاج إلىٰ الغذاء» = «كل نبات محتاج إلىٰ الغذاء».

الضرب الثاني: كل، لا= لا

«كل جاهل متردد» و «لا متردد موثوق به»= «لا جاهل موثوق به».

الضرب الثالث: ع، كل= ع

«بعض الظن إثم» و «كل إثم يجب التباعد عنه» = «بعض الظن يجب التباعد عنه».

الضرب الرابع: ع، لا = س

«بعض الطلبة مهمل» و«لا مهمل يعظم الأمل في نجاحه» = «ليس بعض الطلبة يعظم الأمل في نجاحه» .



تدريب

(١) عرف الاستدلال

(٢) ما الفرق بين الاستدلال القياسي وبين الاستدلال الاستنباطي؟

(٣) ما هو القياس؟

(٤) ما هي حدوده، وضحها بمثال؟

(٥) اذكر قياسًا، وبين فيه قضاياه؟

(٦) إلى كم قسم ينقسم القياس؟

(٧) إلى كم قسم ينقسم الاقتراني؟

(٨) لماذا انحصرت الأشكال في أربعة؟

(٩) ما شرط انتاج الشكل الأول؟

(١٠) كم الضروب المنتجة؟ اذكرها بالترتيب؟

(١١) اذكر قياسين من الشكل الأول، صغرى أولهما موجبة كلية وكبراه سالبة كلية، وصغرى الآخر موجبة جزئية وكبراه كلية؟

(١٢) استخرج النتيجة من القياسين الآتيين:

(أ) بعض الأمم مستقلة، لا أمة مستقلة تحكمها أمة أخرى.

(ب) كل إنسان مفكر، لا واحد من المفكرين بجماد.

(١٣) ركب قياسين من الشكل الأول بحيث تكون نتيجة الأول منهما «بعض الحيوان مفكر»، ونتيجة الآخر «كل نبات محتاج إلى الغذاء».



الشكل الثاني

تقدم أنّ الشكل الثاني هو ما كان الحد الأوسط محمولًا في المقدمة الصغرىٰ والكبرىٰ.

وشروط إنتاجه :

يشترط لإنتاج الشكل الثاني إنتاجًا صحيحًا أنْ يتوافر فيه شرطان:

(١) اختلاف المقدمتين في الكيف «إيجابًا وسلبًا».

(٢) كلية المقدمة الكبرىٰ.

ضروبه المنتجة والعقيمة :

أنّ الصغرىٰ في الشكل الثاني يصح أنْ تكون موجبة كلية، أو موجبة جزئية، أو سالبة كلية، أو سالبة جزئية، وكذلك الكبرىٰ.

وبضرب أحوال الصغرىٰ في أحوال الكبرىٰ، يكون الحاصل ستة عشر ضربًا كما في الجدول الآتي:

الصغرىٰ- الكبرىٰ	الصغرىٰ- الكبرىٰ	الصغرىٰ الكبرىٰ	الصغرىٰ الكبرىٰ
كل - كل	ع - كل	لا - كل	س - كل
كل - ع	ع - ع	لا - ع	س - ع
كل - لا	ع - لا	لا - لا	س - لا
كل - س	ع - س	لا - س	س - س



وبتطبيق الشرط الأول على الضروب المتقدمة يسقط منها ثمانية ضروب، وهي التي تحتها خط واحد، أو هي:

الصغرى – الكبرى	الصغرى – الكبرى
كل – كل	لا – لا
كل – ع	لا – س
ع – كل	س – لا
ع – ع	س – س

وبتطبيق الشرط الثاني يسقط منها أربعة أخرى، وهي التي خطان، أو هي:

الصغرى – الكبرى
كل – س
ع – س
لا – ع
س – ع

وعلى ذلك تكون الضروب المنتجة أربعة فقط، وهي:

الصغرى – الكبرى
كل – لا
ع – لا
لا – كل
س – كل



أو هي:

(١) الموجبة الكلية مع السالبة الكلية.

(٢) الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية.

(٣) السالبة الكلية مع الموجبة الكلية.

(٤) السالبة الجزئية مع الموجبة الكلية.

والجدول الآتي يبين الضروب المنتجة من الشكل الثاني:

قضايا القياس	الضرب			
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
المقدمة الصغرىٰ	كل	لا	ع	س
المقدمة الكبرىٰ	لا	كل	لا	كل
النتيجة	لا	لا	س	س

أمثلة الضروب المنتجة من الشكل الثاني:

الضرب الأول: كل، لا= لا

«كل كافر يخلد في النار» و «لا واحد من المؤمنين يخلد في النار» = «لا واحد من الكافرين بمؤمن».

الضرب الثاني: لا، كل = لا

«لا واحد من المتكبرين بمحبوب» و «كل متواضع محبوب» = «لا واحد من المتكبرين بمتواضع» .



الضرب الثالث: ع، لا = س

«بعض الأمم متأخرة في المدنية» «لا متعلم من الأمم بمتأخر في المدنية» = «ليس بعض الأمم بمتعلمة».

الضرب الرابع: س، كل = س

«بعض الناس لا يؤثر مصلحة البلاد» «كل وطني يؤثر مصلحة البلاد» = «بعض الناس ليس بوطني».



تدريب

(١) عرف الشكل الثاني؟

(٢) بين شروط إنتاجه ؟

(٣) كم الضروب المنتجة منه؟ اذكرها بالترتيب؟

(٤) اذكر قياسين من الشكل الثاني صغرىٰ أولهما سالبة كلية، وكبراه موجبة كلية، وصغرىٰ الآخر سالبة جزئية، وكبراه موجبة كلية؟

(٥) استخراج النتيجة من القياسين الآتيين:

(أ) كل نبي صادق، لا واحد من الدجال بصادق.

(ب) بعض الكائنات حي، لا شيء من الجماد بحي.

(٦) ركب قياسين من الشكل الثاني بحيث تكون نتيجة الأول منهما: «بعض الناس ليس بمسلم»، ونتيجة الثاني: «لا شيء من النبات بجماد».



الشكل الثالث

عرفنا أنّ الشكل الثالث هو: ما كان الحد الأوسط موضوعًا في المقدمتين.

شروط إنتاجه :

ويشترط لإنتاج الشكل الثالث شرطان:

(١) إيجاب المقدمة الصغرىٰ.

(٢) كلية إحدىٰ المقدمتين.

ضروبه المنتجة والعقيمة :

ضروب الشكل الثالث الممكنة عقلًا ستة عشر ناتجة من ضرب أحوال الصغرىٰ الأربع في أحوال الكبرىٰ الأربع كما تقدم.

والجدول الآتي يبين ذلك:

الصغرىٰ- الكبرىٰ	الصغرىٰ- الكبرىٰ	الصغرىٰ الكبرىٰ	الصغرىٰ الكبرىٰ
كل-كل	ع -كل	لا - كل	س - كل
كل -ع	ع - ع	لا - ع	س - ع
كل - لا	ع -لا	لا - لا	س - لا
كل -س	ع-س	لا - س	س -س

وبتطبيق الشرط الأول علىٰ الضروب المتقدمة يسقط منها ثمانية ضروب وهي التي تحتها خط واحد، أو هي:



الصغرى – الكبرى	الصغرى – الكبرى
لا – كل	س – كل
لا – ع	س – ع
لا – لا	س – لا
لا – س	س – س

وبتطبيق الشرط الثاني يسقط ضربان آخران:

الصغرى – الكبرى
ع – ع
ع – س

فيكون المنتج من هذا الشكل ستة ضروب[٤٠] وهي:

الصغرى – الكبرى
كل-كل
كل – لا
ع – كل
كل – ع
كل-س
ع – لا

[٤٠]) أن النتيجة في الشكل الثالث يجب أن تكون جزئية دائمًا.



أو هي:

(١) الموجبة الكلية مع الموجبة الكلية.

(٢) الموجبة الكلية مع السالبة الكلية.

(٣) الموجبة الجزئية مع الموجبة الكلية

(٤) الموجبة الكلية مع الموجبة الجزئية

(٥) الموجبة الكلية مع السالبة الجزئية

(٦) الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية.

والجدول الآتي يبين الضروب المنتجة:

قضايا القياس	الضرب					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
المقدمة الصغرى	كل	كل	ع	كل	كل	ع
المقدمة الكبرى	كل	لا	كل	ع	س	لا
النتيجة	ع	س	ع	ع	س	س

أمثلة على الضروب المنتجة من الشكل الثالث:

الضرب الأول: كل، كل =ع

«كل ظالم يسلب حق الغير» «كل ظالم وخيم العاقبة» = «بعض من يسلب حق الغير وخيم العاقبة» .



الضرب الثاني: كل، لا = س

«كل من نصر الله فهو منصور» «لا واحد ممن نصر الله بمغلوب» = «بعض المنصورين ليس بمغلوب».

الضرب الثالث: ع، كل = ع

«بعض الإنسان إندونيسي» «كل إنسان قابل للتعليم الراقي» = «بعض الإندونيسيين قابل للتعليم الراقي».

الضرب الرابع: كل، ع = ع

«كل خائن مبغوض» «بعض الخائنين عالم» = «بعض المبغوضين عالم».

الضرب الخامس: كل، س = س

«كل حيوان متحرك» «ليس بعض الحيوان إنسانًا» = «ليس بعض المتحرك إنسانًا».

الضرب السادس: ع ، لا = س

«بعض الإندونيسيين سومطري» «لا واحد من الإندونيسيين بهولندي» = «بعض السومطريين ليس بهولندي» .



تدريب

(١) ما هو الشكل الثالث؟

(٢) ما هو شرط إنتاجه؟

(٣) كم الضروب المنتجة منه، اذكرها بالترتيب؟

(٤) اذكر قياسين من الشكل الثالث صغرى أولهما موجبة كلية وكبراه موجبة كلية كذلك، وصغرى الآخر موجبة جزئية وكبراه موجبة كلية.

(٥) استخرج النتيجة من القياسين الآتيين:

(أ) بعض الأطباء إندونيسي، لا واحد من الأطباء بهمجي.

(ب) بعض المعدن ذهب، كل معدن يتمدد بالحرارة.

(٦) ركب قياسين من الشكل الثالث بحيث تكون نتيجة الأول منها «بعض الإندونيسيين قابل للتعليم الراقي»، ونتيجة الثاني «بعض الحيوان متحرك بالإرادة».



الشكل الرابع

قدمنا أنّ الشكل الرابع: هو ما كان الحد الأوسط موضوعًا في الصغرى محمولًا في الكبرى.

شروط إنتاجه :

ويشترط لإنتاجه شرطان :

(١) إذا لم تكن صغراه موجبة جزئية فلا يجتمع فيه خستان «السلب والجزئية» من نوع واحد أو نوعين.

(٢) إذا كانت صغراه موجبة جزئية وجب أنّ تكون الكبرى سالبة كلية.

ضروبه المنتجة والعقيمة:

ضروب هذا الشكل الممكنة عقلًا ستة عشر كما في الجدول الآتي:

الصغرى- الكبرى	الصغرى- الكبرى	الصغرى الكبرى	الصغرى الكبرى
كل-كل	ع-كل	لا - كل	س - كل
كل-ع	ع-ع	لا-ع	س-ع
كل - لا	ع-لا	لا - لا	س - لا
كل-س	ع-س	لا - س	س-س



وبتطبيق الشرط الأول على الضروب المتقدمة يسقط منها ثمانية ضروب وهي التي تحتها خط واحد، أو هي:

الصغرى – الكبرى	الصغرى – الكبرى
كل – س	س – كل
لا – ع	س – ع
لا – لا	س – لا
لا – س	س – س

وبتطبيق الشرط الثاني تسقط ثلاثة ضروب وهي التي تحتها خطان، أو هي:

الصغرى – الكبرى
ع – كل
ع – ع
ع – س

فبقي من الضروب المنتجة من هذا الشكل خمسة ضروب فقط، وهي:

الصغرى – الكبرى
كل – كل
كل – ع
لا – كل
كل – لا
ع – لا



أو هي:

(١) الموجبة الكلية مع الموجبة الكلية.

(٢) الموجبة الكلية مع الموجبة الجزئية.

(٣) السالبة الكلية مع الموجبة الكلية.

(٤) الموجبة الكلية مع السالبة الكلية.

(٥) الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية.

والجدول الآتي يبين الضروب المنتجة من الشكل الرابع:

قضايا القياس	الضروب				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
المقدمة الصغرى	كل	كل	لا	كل	ع
المقدمة الكبرى	كل	ع	كل	لا	لا
النتيجة	ع	ع	لا	س	س



أمثلة على الضروب المنتجة:

الضرب الأول: كل، كل = ع

«كل ظالم وخيم العاقبة» «كل من يسلب حقًا من حقوق الإنسان فهو ظالم» = «بعض وخيمي العاقبة يسلب حقًا من حقوق الإنسان».

الضرب الثاني: كل، ع = ع

«كل قصدير معدن» «بعض حاصلات إندونيسيا قصدير» = «بعض المعادن من حاصلات إندونيسيا».

الضرب الثالث: لا، كل = لا

«لا شيء من الحيوان بنبات» «كل إنسان حيوان» = «لا شيء من النبات بإنسان».

الضرب الرابع: كل، لا = س

«كل متسول يرجز إحسانًا من غيره» «لا واحد ممن يطلب حقًا من حقوقه بمتسول» = «بعض من يرجو إحسانا من غيره ليس بطالب حقًا من حقوقه».

الضرب الخامس: ع، لا = س

«بعض الإندونيسيين طالب بمدرسة الحقوق» «لا واحد من الهولنديين بإندونيسي» = «بعض طلبة مدرسة الحقوق ليس بهولندي».



تدريب

(١) ما هو الشكل الرابع؟

(٢) ما هو شرط إنتاجه ؟

(٣) كم الضروب المنتجة منه؟ اذكرها بالترتيب؟

(٤) ركب قياسين من الشكل الرابع، صغرىٰ أولهما موجبة كلية، وكبراه موجبة كلية كذلك، وصغرىٰ الآخر موجبة كلية وكبراه موجبة جزئية.

(٥) استخرج النتيجة من القياسين الآتيين:

(أ) «كل نبات نام»، «لا شيء من المعدن بنبات» .

(ب) «لا واحد من الخائنين بمحبوب»، «كل من أفسد الأمانة فهو خائن».

(٦) ركب قياسين من الشكل الرابع بحيث تكون نتيجة الأول منهما «بعض المعدن من حاصلات إندونيسيا» ونتيجة الثاني «لا شيء من النبات بإنسان».



القياس الاقتراني الشرطي

هو ما اشتمل على قضايا شرطية، وهو على خمسة أقسام:

(١) ما تركب من شرطيتين متصلتين .

نحو: «كلما احتفظ الأفراد بالقواعد الصحيحة قلت إصابتهم بالأمراض» «كلما قلت إصابتهم بالأمراض تمتعوا بصحة جيدة وعيشة راضية» = «كلما احتفظ الأفراد بالقواعد الصحية تمتعوا بصحة جيدة وعيشة راضية».

(٢) ما تركب من شرطيتين منفصلتين .

نحو: «كل طالب إما أن يكون مجتهدًا وإما أن يكون غير مجتهد» «كل غير مجتهد إما أن يكون كسلان وإما أن يكون ضعيف البنية» = «كل طالب إما أن يكون مجتهدًا وإما أن يكون كسلان وإما أن يكون ضعيف البنية».

(٣) ما تركب من شرطية متصلة وشرطية منفصلة .

نحو: «إذا كان القول مركبًا من موضوع ومحمول فهو قضية» و«كل قضية إما أن تكون صادقة وإما أن تكون كاذبة» = «إذا كان القول مركبًا من موضوع ومحمول فهو إما أن يكون صادقًا وإما أن يكون كاذبًا» .

(٤) ما تركب من شرطية متصلة وحملية .

نحو: «إذا كانت الأمة تحكم نفسها فهي ذات سيادة» و«كل أمة ذات سيادة فهي مستقلة» = «إذا كانت الأمة تحكم نفسها بنفسها فهي مستقلة» .

(٥) ما تركب من شرطية منفصلة وحملية .



نحو: «إما أن يكون الجسم ناميًا وإما أن يكون غير نام» و«كل نام محتاج إلى الغذاء» = «إما أن يكون الجسم غير نام، وإما أن يكون محتاجًا إلى الغذاء».



القياس الاستثنائي

تقدم أنّ القياس الاستثنائي: هو ما تذكر فيه النتيجة أو نقيضها بالفعل.

وهو يتركب من مقدمتين إحداهما شرطية في أوله، وتسمىٰ: «كبرىٰ»، والثانية استثنائية ـ قضية مبدوءة بأداة الاستثناء وهي «لكن» ـ، وتسمىٰ: «صغرىٰ».

وهو بهذا الترتيب عكس القياس الاقتراني.

وينقسم إلى قسمين:

(١) **استثنائي اتصالي:** وهو ما كانت المقدمة الكبرىٰ فيه شرطية متصلة.

نحو: «كلما كان المرء نظيفًا كان قليل الإصابة بالأمراض» «لكنه نظيف» = «فهو قليل الإصابة بالأمراض» .

(٢) **استثنائي انفصالي:** وهو ما كانت المقدمة الكبرىٰ فيه شرطية منفصلة .

نحو: «إما أن يكون البحر هادئًا وإما أن يكون هائجًا» «لكنه هادئ» = «فليس هائجًا».

حكم القياس الاستثنائي الاتصالي:

لهذا القياس أحكام تتعلق بالإنتاج، منها:

(١) استثناء عين المقدم ينتج عين التالي .

نحو: «كلما كان الشيء ذهبًا كان معدنًا» «لكنه ذهب» = «فهو معدن».

(٢) استثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم .

نحو: «كلما كان الشيء ذهبًا كان معدنًا» «لكنه غير معدن» = «فهو غير ذهب».



أما استثناء عين التالي فإنه ليس بلازم أنْ ينتج عين المقدم ، نحو: «كلما كان الشيء ذهبًا كان معدنًا» «لكنه معدن»، فلا ينتج «أنه ذهب»؛ لأن المعدن أعم من الذهب، ولا يلزم من ثبوت الأعم ثبوت الأخص.

كذلك استثناء نقيض المقدَّم لا ينتج نقيض التالي، كما إذا قلت في المثال المتقدم «لكنه غير ذهب» فلا ينتج «أنه غير معدن»؛ لأنّ الذهب أخص من المعدن، ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم.

حكم القياس الاستثنائي الانفصالي:

لهذا القياس أحكام خاصة به أيضًا : منها:

(١) إذا كانت المقدمة الكبرىٰ حقيقة «مانعة جمع وخلو» :

- فإنّ استثناء عين أحد الطرفين ينتج نقيض الآخر .

نحو: «إما أن تكون القضية صادقة وإما أن تكون كاذبة» «لكنها صادقة» = «فهي غير كاذبة» . أو «لكنها كاذبة» = «فهي غير صادقة».

- واستثناء نقيض أحدهما ينتج عين الآخر.

نحو: «إما أن تكون القضية صادقة إما أن تكون كاذبة» «لكنها غير صادقة» = «فهي كاذبة». أو «لكنها غير كاذبة» = «فهي صادقة».

(٢) وإذا كانت مانعة خلو :

- فاستثناء نقيض أحد الطرفين ينتج عين الآخر.



نحو: «إما أن يكون الشيء غير شجر أو غير حجر» «لكنه شجر» = «فهو غير حجر». أو «لكنه حجر» = «فهو غير شجر».

- واستثناء عين أحدهما لا ينتج شيئًا.

(٣) وإذا كانت مانعة جمع :

- فاستثناء عين أحد الطرفين ينتج نقيض الآخر .

نحو: «إما أن يكون الشيء أسود وإما أن يكون أبيض» «لكنه أسود» = «فهو غير أبيض». أو «لكنه أبيض» = «فهو غير أسود».

- واستثناء نقيض أحدهما لا ينتج شيئًا.

شروط القياس الاستثنائي: يشترط لإنتاج القياس الاستثنائي شرطان:

(١) أن تكون الشرطية موجبة.

فلا إنتاج في نحو: «ليس ألبتة إذا كانت الشمس طالعة كان الأفق مظلمًا» «لكنها طالعة». ولا في نحو: «ليس إما أن يكون هذا الشخص كاتبًا أو شاعرًا» «لكنه كاتب».

(٢) أن تكون لزومية في المتصلة وعنادية في المنفصلة .

فلا إنتاج في نحو: «إن كانت الحجرة مضيئة كان صاحبها فيها». ولا في نحو: «إما أن يكون هذا الإنسان زنجيًا، وإما أن يكون كاتبًا» «لكنه أسود لا يكتب».



تدريب

(١) ما هو القياس الاقتراني الشرطي؟

(٢) ما هي أنواعه؟ اذكرها مع التمثيل؟

(٣) ما هو القياس الاستثنائي؟

(٤) إلى كم قسم ينقسم الاستثنائي؟

(٥) استخرج النتيجة من القياسين الآتيين:

(أ) كلما كانت البلاد مرتفعة عن سطح البحر انخفضت درجة حرارتها، ولكنها مرتفعة عن سطح البحر.

(ب) كلما كان هذا إنسانا كان قابلا للتعليم الراقي، ولكنه غير قابل للتعليم الراقي.

(٦) لم لا ينتج استثناء عين التالي عين المقدم في الاستثنائي الاتصالي؟

(٧) بين السبب في أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي في الاستثنائي الاتصالي؟

(٨) استنبط النتيجة من الأقيسة الآتية:

(أ) أما أن تكون القضية صادقة، وإما أن تكون كاذبة، ولكنها صادقة.

(ب) إما أن تكون القضية صادقة، وإما أن تكون كاذبة، ولكنها كاذبة.



(ت) إما أن تكون القضية صادقة وإما أن تكون كاذبة، ولكنها غير صادقة.

(ث) أما أن تكون القضية صادقة وإما أن تكون كاذبة، ولكنها غير كاذبة.

(٩) استنبط النتيجة من القياسين الآتيين:

(أ) إما أن يكون الشيء غير شجر أو حجر، ولكنه شجر.

(ب) إما أن يكون الشيء غير شجر أو غير حجر، ولكنه حجر.

(١٠) استخرج النتيجة من القياس الآتي:

(أ) إما أن يكون الشيء أسود، وإما أن يكون أبيض، ولكنه أبيض.

(١١) ما شرط إنتاج القياس الاستثنائي؟



مبحث لواحق القياس

يلحق بالقياس المنطقي: المركب، والاستقراء، والتمثيل:

القياس المركب

القياس المركب: هو قياس مركب من قياسين بسيطين، أو من عدة أقيسة، بحيث تكون نتيجة كل منها مقدمة لقياس يتلوه .

نحو: «هذا ذهب» و«كل ذهب معدن» و«كل معدن يتمدد بالحرارة» = «هذا يتمدد بالحرارة» .

ولا يتبادر إلىٰ ذهنك أنّ هذا قياس واحد بسيط، بل هو قياس مركب من قياسين، فالمقدمتان الأولىٰ والثانية يتألف منهما قياس، نتيجته تستعمل مع المقدمة الثالثة، فتنتجان الرابعة، وتركيبها هكذا:

«هذا ذهب» و «كل ذهب معدن» = «هذا معدن».

«هذا معدن» و «كل معدن يتمدد بالحرارة» = «هذا يتمدد بالحرارة».

والقياس الذي تستعمل نتيجته مقدمه لقياس يلحقه يسمىٰ: «القياس السابق»، وأما القياس الذي احتوىٰ علىٰ نتيجة قياس سابق فيسمىٰ بـ : «القياس اللاحق».

أقسامه :

ينقسم القياس المركب إلى قسمين:

(١) **متصل النتائج**: وهو ما ذكرت فيه النتائج علىٰ أنْ يجعل كل منها مقدمة صغرىٰ لقياس لاحق .



نحو:

«هذا شجر» و «كل شجر نبات» = «هذا نبات»	قياس سابق
«كل نبات نام» «هذا نام»	قياس سابق ولاحق
= «كل نام محتاج إلى الغذاء» = «هذا محتاج إلى الغذاء»	قياس لاحق

(٢) **مفصول النتائج**: وهو ما لم تذكر فيه النتائج اكتفاء للعلم بها.

نحو: «هذا شجر» و«كل شجر نبات» و«كل نبات نام» و«كل نام محتاج إلى الغذاء» = «هذا محتاج إلى الغذاء».

فالنتائج الجزئية فيه طويت، ولا تذكر إلا النتيجة الأخيرة المطلوبة، وإنّما سمي مفصول النتائج؛ لأنها فصلت عنه.



الاستقراء

هو تصفح الجزئيات لإثبات حكمها لكليها .

وهو نوعان:

(١) **تام**: وهو تصفح جميع الجزئيات الممكنة التي يتكوّن منها الكلي، وإجراء حكمها عليه، وذلك كما إذا نظرنا في أشهر السنة الميلادية ورأينا أنّ كل واحد منها يحتوي على أقل من اثنين وثلاثين يومًا، فحكمنا أنّ أشهر السنة الميلادية يحتوي كل منها على أقل من اثنين وثلاثين يومًا.

والاستقراء بهذا المعنى يفيد اليقين والقطع، فهو إذن ليس من لواحق القياس المنطقي، بل داخل فيه.

(٢) **ناقص**: وهو دراسة ما يمكن دراسته من الجزئيات وإجراء حكمها على الكلي الشامل لها ولغيرها.

نحو: «كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ؛ لأنّ الإنسان والبهائم والسباع كذلك».

وهذا النوع من الاستقراء لا يفيد إلّا الظن؛ لجواز وجود الجزئي لم يستقرأ، يكون حكمه مخالفًا لما استقرئ ، كالتمساح في المثال المذكور، وهذا الاستقراء هو الذي يعدّ من لواحق القياس[١].

---

[١])وهو مفيد في العلوم بخلاف التام ؛ لأنه لا تزيد فائدة الحكم على الكلي فيه عن أحكام جزئياته إلا بالإجمال والتفصيل.



التمثيل

هو إثبات حكم جزئي لجزئي آخر؛ لمشابهة بينهما .

نحو : «النبيذ كالخمر في الإسكار».

ويسمى الجزء الأول بـ : «الأصل»، وهو «الخمر» في هذا المثال.

والجزء الآخر بـ : «الفرع»، وهو «النبيذ» .

والمعنى المتشابه بينهما بـ : «الجامع» ، هو «الإسكار».

ويسميه الفقهاء قياسًا ، فهو أحد الأدلة الأربعة التي يبحث فيها علم أصول الفقه؛ لاستنباط الأحكام الشرعية، والمتكلمون يسمونه استدلالًا بالشاهد على الغائب، كما أن البيانيين يسمونه تشبيهًا.

والتمثيل لا يفيد اليقين؛ لجواز أنْ تكون في الأصل مزية لا تتحقق في الفرع[٤٢].

---

[٤٢]) فهو يفيد الظن ؛ لأنه لا يلزم من تشابه أمرين في معنى تشابههما في جميع الأشياء، ولما كانت نتيجته ظنية عد من لواحق القياس .



البرهان

هو: ما يتألف من مقدمات يقينية؛ لإنتاج اليقين.

مثل: «الأربعة زوج»، و«الخمسة فرد».

والقضايا اليقينية قسمان:

(١) ضروريات.

(٢) نظريات.

والضروريات ستة:

(١) **أوليات:** وهي القضايا التي يحكم بها العقل بمجرد تصور الطرفين.

نحو: «الكل أعظم من الجزء»، «الواحد نصف الاثنين».

(٢) **مشاهدات:** وهي القضايا التي تدرك بالحس الظاهر.

نحو: «الشمس مشرقة»، «النار محرقة»، «الورد ذكي الرائحة»، «العسل حلو الطعم»، «البلبل حسن الصوت».

(٣) **وجدانيات:** وهي التي تدرك بالحس الباطن.

نحو: «الجوع مؤلم»، «الخوف مزعج»، «النجاح سارّ».

(٤) **مجربات:** وهي القضايا التي يحكم بها العقل بعد تكرار المشاهدة.

نحو: «السنامكي مسهل».

(٥) حدسيات: وهي التي يحكم بها العقل بحدس قويّ في النفس مفيد للعلم.



نحو: «الأرض مستديرة».

(٦) متواترات: وهي التي يحكم بها العقل بواسطة السماع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب.

مثل: «مكة في الحجاز»، «مصر في إفريقية».

وأما النظريات: فهي القضايا التي يحكم فيها العقل بواسطة النظر والاستدلال.

كقولنا: «العالم حادث»، فالحكم بحدوث العالم نظري؛ لأنه مكتسب من النظر والاستدلال، بأن نقول في دليله: «العالم متغير»، و«كل متغير حادث»، فنتيجة هذا القياس يقينية؛ لأنها مكتسبة بوجه قطعي، فإذا ركب القياس من مثل هذه النتيجة كان برهانيًا.



تدريب

(١) ما هو القياس المركب؟

(٢) ما الفرق بين القياس السابق والقياس اللاحق؟

(٣) إلىٰ كم قسم ينقسم القياس المركب؟

(٤) ما هو الاستقراء؟

(٥) ما الفرق بين الاستقراء التام والاستقراء الناقص؟

(٦) لِمَ لا يفيد الاستقراء الناقص اليقين؟

(٧) ما هو التمثيل؟

(٨) لِمَ لا يفيد التمثيل اليقين؟

(٩) ما هو البرهان؟

(١٠) كم أقسام القضايا الضروريات؟

(١١) ما هي القضايا النظريات؟



الخطأ في القياس

الأغاليط والمغالطات:

إن القواعد المنطقية لم توضع إلّا لاجتناب الخطأ في التفكير، غير أن المرء في أثناء تفكيره معرض للزلل، فيحيد عن تلك القواعد، فيقع من حيث لا يشعر في خطأ يفسد ما يصل إليه من النتائج، ويسمىٰ هذا الخطأ غير المقصود بالغلط المنطقي، وقد يغالطه خصمه، فيتعمد إيقاعه في الخطأ ليتغلب عليه فيكون ذلك مغالطة وسفسطة.

أقسام الخطأ في القياس:

يمكن تقسيم الخطأ في القياس إلى قسمين:

(١) **الأغاليط الصورية**: وهي التي تنشأ بسبب تخلف أحد الشروط المعتبرة في القياس، كتخلف إيجاب الصغرىٰ في الشكل الأول، وتخلف كلية إحدىٰ المقدمتين في الشكل الثالث، وهكذا.

(٢) **الأغاليط المادية**: وهي الواقعة في مادة القياس ـ أي: في قضاياه التي يتألف منها ـ ، وليست ناشئة عن مخالفة شرط من شروط القياس، وذلك كاستخدام مقدمة من غير أن يختبر صدقها.

وسنأتي هنا ببعض أمثلة لكل من الأغاليط الصورية والمادية؛ ليكون الباحث علىٰ بيّنة من أمرها ، فيتجنبها في بحوثه ويفطن لها عند جدله.

الأغاليط الصورية :هي الواقعة في صورة القياس.



ومنها:

(١) أن يكون الحد الأوسط مشتركًا لفظيًا مستعملًا في إحدىٰ المقدمتين بمعنىٰ، وفي الأخرىٰ بمعنىٰ آخر.

نحو: «كل قطعة من الأرض داخلة في البحر رأس» و«كل رأس قطعه يسبب الموت» = «كل قطعة من الأرض داخلة في البحر قطعها يسبب الموت».

وهذا قياس فاسد، والسبب في فساده: عدم تكرر الحد الأوسط؛ لأنّ كلمة «رأس» في المقدمة الكبرىٰ بمعنىٰ العضو المعروف الذي هو خزانة المخ في الإنسان، وفي المقدمة الصغرىٰ بمعنىٰ آخر جغرافي.

(٢) أنّ يعبر عن الحدين الأوسط والأصغر باسمين مترادفين.

نحو: «كل إنسان بشر» و«كل بشر قابل للتعليم الراقي» = «كل إنسان قابل للتعليم الراقي».

فالحد الأصغر وهو «إنسان» والحد الأوسط وهو «بشر» مترادفان، وعليه يكون الحد الأصغر عين الحد الأوسط، فلا يبقىٰ من الحدود الثلاثة اللازمة لتكوين القياس إلّا حدان فقط، ولا يتألف قياس من حدين.

أو يعبر عن الحد الأوسط والأكبر باسمين مترادفين.

نحو: «بعض الحيوان إنسان» «كل إنسان بشر» = «بعض الحيوان بشر».

فالحد الأوسط عين الحد الأكبر، فلا يكون في القياس غير حدين فقط.



(٣) أنْ تستنبط نتيجة كلية موجبة أو سالبة من الشكل الثالث.

نحو: «كل ذهب معدن» «كل ذهب غالي الثمن» = «كل معدن غالي الثمن».

« كل نبات نام» «لا شيء من النبات بمفكر» = «لا شيء من النامي بمفكر».

(٤) أن تستنبط نتيجة موجبة كلية أو جزئية من الشكل الثاني.

نحو: «كل كافر يخلد في النار» «لا واحد من المؤمنين يخلد في النار» = «كل كافر غير مؤمن».

«بعض الأمم متأخرة في المدنية» «لا متعلم من الأمم بمتأخر في المدنية» = «بعض الأمم متعلمة».

(٥) أن يستنبط عين المقدم بناء على استثناء عين التالي.

نحو: «كلما كان الشيء ذهبًا كان معدنًا» «لكنه معدن» = «فهو ذهب».

وهذا قياس فاسد؛ لأنّ استثناء عين التي لا ينتج عين المقدم؛ لأنه لا يلزم من كون الشيء معدنًا أن يكون ذهبًا.

أو يستنبط نقيض التالي بناء على استثناء نقيض المقدم.

نحو: «كلما كان الشيء ذهبًا كان معدنًا» «لكنه غير ذهب» = «فهو غير معدن».



وهذا أيضًا قياس ظاهر البطلان؛ لأنّ استثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي؛ إذ لا يلزم من كون الشيء غير ذهب أنْ يكون غير معدن، فالنحاس مثلًا معدن، ومع ذلك فهو غير ذهب.

الأغاليط المادية : هي التي وقعت في مادة القياس وليست ناتجة عن مخالفة شروطه فمنها:

(١) أن يثبت لكل فرد ما ثبت لفرد خاص في حالة خاصة.

نحو: «هذا الحصان بطيء» «كل بطيء يفوز في السبق» ـ كما سبقت السلحفاة الأرنب في الحكاية المشهورة ـ = «هذا الحصان يفوز في السبق».

فكبرىٰ هذا القياس كاذبة؛ لأنه أثبت فيها لكل بطيء ما ثبت لبعض المبطئين.

(٢) أن يثبت للشيء في حالة خاصة الحكم الثابت له علىٰ العموم.

نحو: «هذا لحم البقر» «كل لحم البقر يفيد المحموم» ـ؛ لأنه مفيد للإنسان علىٰ العموم ـ = «هذا يفيد المحموم» .

(٣) أن يثبت للشيء علىٰ العموم الحكم الذي ثبت له في حالة خاصة.

نحو: «هذه خمر» و«الخمر مباحة» ـ؛ لجواز استعمالها في أحوال اضطرارية ـ = «هذه مباحة».

(٤) أنْ يؤخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل.

نحو: «هذا خمر» ـ أي: عنب يئل بعد عصيره إلىٰ خمر ـ «كل خمر يحرم تناوله» = «هذا يحرم تناوله».



وسبب الخطأ هنا أنه أخذ في الصغرىٰ ما هو بالقوة، وهو «العنب» مكان ما هو بالفعل وهو «الخمر».

(٥) أن يعطي للجنس حكم النوع.

نحو: «الفرس حيوان» «كل حيوان ناطق» = «بعض الفرس ناطق».

فالكبرىٰ كاذبة؛ لأنه أعطىٰ فيها للحيوان الذي هو جنس يشمل الفرس والأسد والإنسان وغيرها حكم أحد الأنواع المندرجة تحته وهو الإنسان.

(٦) الاعتماد علىٰ المشهور.

نحو: «أكل السمك مع اللبن ضار» و«كل ضار منهي عنه» = «أكل السمك مع اللبن منهي عنه».

هذا قياس فاسد، وسبب فساده أنّ صغراه كاذبة، وإن كانت مشهورة بين الناس؛ لأنّ المشهور بعضه صحيح، مثل: «العدل حسن»، و«الظلم قبيح»، وبعضه غير صحيح كصغرىٰ القياس المتقدم، ومثل: «تعليق التمائم يشفي من الأمراض».



أسباب الخطأ

عرفنا فيما تقدم أنّ الإنسان على الرغم من استعانته بالقواعد المنطقية قد يقع في خطأ يسقم تفكيره، ويفسد ما يصل إليه من النتائج، وإليك أهم أسبابه:

(١) التسرع في الحكم.

كثير من الناس لاسيما العوام منهم يتسرعون في الحكم على شيء من الأشياء، وكثيرًا ما يخطئون فيه، فيلحقهم الندم؛ ولذلك حثت الشرائع السماوية والوضعية، وتضافرت العقول على وجوب التريث قبل الحكم، ومعرفة الأسباب والمسببات، واستقصاء البحث، وإطالة الدرس، كي يصيب الإنسان كبد الحقيقة فلا يلحقه الندم، من ذلك ما ورد في القُرآن الكريم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦)، وفي الحكم والأمثال، وفي كتاب كليلة ودمنة أمثلة جمة كلها صريحة في وجوب التريث وعدم التسرع الذي هو مطية الخطأ في الأحكام.

(٢) سهولة التصديق.

من الناس من هو سريع التأثر سهل التصديق، يؤمن بكل ما يسمع، ويصدق بكل ما يقرأ، فهؤلاء وأمثالهم عبدة الأوهام، وصرعى الخرافات، ذلك بأنهم يتلفون عقولهم، ويعطلون أفكارهم، فيكونون هدفًا للخطأ وغرضًا للضلال، ولو أنصفوا أنفسهم، واستعملوا عقولهم؛



لجعلوا ما يلقىٰ عليهم من الكلام موضعًا للبحث والنقد، حتىٰ يتبين لهم الرشد من الغيّ.

(٣) التحزب للرأي.

من آفات الحقائق، ومقوضات دعائم العلوم، وهادمات أسس المدنية، التحزب للرأي بعد وضوح خطئه، وظهور فساده؛ لأن الرجوع إلىٰ الحق فضيلة، والتمادي في الباطل رذيلة.

(٤) تأثير العادة.

إذا سلمنا بأنّ العادة طبيعة ثانية أدركنا مقدار خطرها، وبالغ أثرها في أعمالنا وأحكامنا؛ لأنّ من شب علىٰ شيء شاب عليه، فمن اعتاد عدم التبصر في عواقب الأمور، وفقد تمحيص الآراء قلّ صوابه، وكثر خطؤه.

(٥) الميول والشهوات.

إذا لم يقوّم الإنسان ميوله، ويقف في سبيل شهواته بامتلاك عواطفه، والتصرف في أموره بالحكمة، غلبه الهوىٰ، وحال بينه وبين إدراك الحقيقة، وأصبحت أحكامه مبنية علىٰ الميول والشهوات، لا علىٰ الأسباب والمسببات، وما أصدق قول القائل «آفة الرأي الهوىٰ».

(٦) حب المخالفة.

إذا تمكن حب المخالفة من نفس إنسان صدّه عن محاكاة الناس في أفعالهم، ومجاراتهم في أحكامهم، ولو كانوا علىٰ الحق؛ لأنه لا يريد أن يكون مثلهم،



حتي لا يندمج في غمارهم، فيفقد أمنيته الباطلة، وهي حب الظهور عملًا بقول القائل «خَالِفْ تُعْرَف».

(٧) حب الرائع.

من الناس من يغتر بما ظهر، ويغفل عما بطن، فإذا رأى منظرًا رائعًا ولو كان باطلًا زائفًا، استولى على لبه، وران حبه على قلبه، وحكم له بما هو براء منه، ولولا تأثره بروعته، وغفلته عن حقيقته؛ لأدرك أنه من خضراء الدمن[٤٣].

[٤٣]) الدمن: ما تدمنه الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها، وربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنًا أنيقًا ومنبته فاسدًا، وفي المثل: «إياكم وخضراء الدمن» يضرب في حسن الظاهر، وقبح الباطن.



تدريب

(١) ما هو الغلط المنطقي؟

(٢) ما هو المغالطة ؟

(٣) ما الفرق بين الأغاليط المادية والأغاليط الصورية؟

(٤) استخلص النتائج من الأقيسة الآتية وبين أماكن الخطأ فيها:

(أ) هذه عين «مشيرًا إلى ينبوع من الماء»، وكل عين مبصرة.

(ب) السموم تباع في الصيدليات، وكل ما يباع في الصيدليات يشفي من الأمراض.

(ت) هذه كلمة «تعني اسمًا»، وكل كلمة تدل على معنى وزمن.

(ث) فلان يلبس جبة وعمامة، وكل من هو كذلك فهو عالم.

(ج) هذا قاتل، وكل قاتل جزاؤه الإعدام.

(ح) كلما كان الشيء نباتًا كان ناميًا، ولكنه نام.

(خ) كلما كان هذا الشخص سومطريًا كان إندونيسيًا، ولكنه غير سومطري.

(٥) ما هو أهمّ أسباب الخطأ؟

تم الكتاب ولله الحمد أولًا وآخرًا





الفهرس

